University Students' Awareness of the Effects of the Phenomenon of Endogamy in Omani Society

Mohammed Al-Dari'i
master's degree in social work - Department of Sociology and Social Work - Sultan Qaboos University - Sultanate of Oman.
mohammed@aldaraai.com
Emad Farouk Saleh
Professor of Social Work Fields - Fayoum University - Egypt - Sultan Qaboos University - Sultanate of Oman
dremadfarouk14@gmail.com
Magdy Mohamed Mostafa
Associate Professor of Social Work - Fayoum University - Egypt - Sultan Qaboos University - Sultanate of Oman
magdym@squ.edu.om
DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v1i143.3654

Abstract

The present study deals with the problem of endogamy in Omani society; thus, the study aims to determine the level of university students' awareness concerning the implications of the phenomenon of endogamy (knowledge – attitudes – practices), It adopted a methodology strategy that relied on the use of the descriptive and analytical approach that was applied using the comprehensive social survey method on students of Sultan Qaboos University in all academic years in all practical and humanitarian specializations, whose number reached (15727) students, and the data was collected by relying on the main tool of the study (electronic scale).

The study found a set of results, the most important of which are: A strong level of knowledge among university students about the effects of endogamy. The results also showed a strong level of university students' attitudes towards the impact of consanguineous marriage. At the same time, the results indicated that university students' level of actual practice in dealing with the effects of endogamy was medium. Hence, the overall outcome of awareness of the impact of endogamy indicates that it is a substantial level.

Finally, the study presented a set of proposals, the most important of which is the need for the social work profession to focus on studying the phenomenon of endogamy and its implications. Moreover, there is a need for the social work profession to give more attention through research interests and research projects to the phenomenon of endogamy.

The study also draws attention to the importance of focusing on marriage in general and endogamy in particular through non-classroom activities and the activities of student groups at the university. A set of practical mechanisms has been attached to each study proposal. It can be used to raise the level of university students' awareness in particular and community awareness about the harmful effects of the phenomenon of endogamy and how to reduce its impact.

Keywords: endogamy, university students, awareness, Omani society.

وَعْيُ طلبة الْجَامِعِة بِآثَارِ ظَاهِرَةِ زَوَاجِ الْأَقَارِبِ فِي الْمُجْتَمَعِ العُمانيّ

الباحث محمد بن رغموش الدرعي **عماد فاروق صالح**
قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي **أستاذ مجالات الخدمة الاجتماعية/جامعة الفيوم/مصر/جامعة السلطان قابوس/سلطنة عمان**
جامعة السلطان قابوس/ سلطنة عمان
مجدي محمد مصطفى أستاذ الخدمة الاجتماعية المشارك
جامعة الفيوم – مصر – جامعة السلطان قابوس – سلطنة عمان

(مُلَخَّصُ البَحث)

تمثلت مشكلة الدراسة الحالية في دراسة وَعْيُ طلبة الْجَامِعِة بِآثَارِ ظَاهِرَةِ زَوَاجِ الْأَقَارِبِ فِي الْمُجْتَمَعِ العُمانيّ، ثم تمثل هدفها الرئيس في التعرف على وعي طلبة الجامعة بالآثار المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب (المعارف – الاتجاهات – الممارسات)، وقد تبنّت استراتيجية منهجية اعتمدت على استعمال المنهج الوصفي التحليلي الذي طُبِّق باستعمال طريقة المسح الاجتماعي الشامل على طلبة جامعة السلطان قابوس بجميع السنوات الدراسية بكافة التخصصات العملية والإنسانية ، الذين بلغ عددهم (١٥٧٢٧) طالبا، وقد جُمعت البيانات عن طريق اعتماد المقياس الإلكتروني الذي صُمِّمَ ووجه عبر البريد الإلكتروني للمبحوثين، وقد تفاعل معه (٥٤٠) طالبًا وطالبة فقط.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود مستوى معارف قوي لدى طلبة الجامعة بالآثار المترتبة على زواج الأقارب ، ووجود مستوى قوي لاتجاه طلبة الجامعة نحو الآثار المترتبة على زواج الأقارب، بينما أوضحت النتائج أن مستوى الممارسات الفعلية لطلبة الجامعة للتعامل مع الآثار المترتبة على زواج الأقارب كان مستوى متوسطا، وبذلك فإنّ النتيجة الإجمالية لمستوى الوعي بالآثار المترتبة على زواج الأقارب تشير إلى أنّه مستوى قوي، وفي النهاية فقد قدّمت الدراسة مجموعة من المقترحات من أهمها ضرورة اهتمام تخصص العمل الاجتماعي بالتركيز على دراسة ظاهرة زواج الأقارب وما يترتب عليها من آثار، وتوجيه المزيد من الاهتمامات البحثية لها عن طريق المشاريع البحثية، كذلك أهمية التركيز على تناول القضايا المتعلقة بالزواج بعامة وزواج الأقارب بخاصة عن طريق الأنشطة اللاصفية وأنشطة المجموعات الطلابية بالجامعة. وقد أُرفقت مجموعة من الآليات التنفيذية لكل مقترح من مقترحات الدراسة بحيث يمكن الاستفادة في رفع مستوى وعي طلبة الجامعة وكذلك الوعي المجتمعي بعامة بالآثار المترتبة على زواج الأقارب وكيفية الحدّ منها.

الكلمات المفتاحية: زواج الأقارب، طلبة الجامعة، الوعي، المجتمع العماني.

مقدِّمـــــــة الدراسة:

تُعدّ ظاهرة زواج الأقارب من الظواهر المنتشرة عبر الكثير من المجتمعات الإنسانية ولا سيّما المجتمعات الشرقية، وتنظر بعض الدراسات إلى زواج الأقارب بوصفه ممارسة الزواج داخل مجال المجموعة العرقية أو الثقافية أو الاجتماعية أو الدينية أو القبلية نفسها ، إلاّ أننا في هذه الدراسة نضّيق النظرة إلى هذه الظاهرة لدرجة أنّنا نضعها في مجال أكثر تحديدا داخل النسق القرابي الضيق المتمثل في درجات القرابة الشديدة كقرابة أبناء العمومة ومنْ في مستواها.

ويُنظر الى ظاهرة زواج الأقارب في كثير من المجتمعات العربية على أنّها وسيلة لتقوية أواصر المحبة والصداقة بين العائلات ودرب من دروب الترابط الوثيق واستمرار للحفاظ على الأصول والجذور العرقية وعدم ضياعها أو اختلاطها. وفي ضوء ما سبق فإنّ المجتمع يعدّها ضمانة ومصدرا للأمان والاستقرار العائلي ، إذ يعتقد الناس أنّها أساس في ربط العائلة مع بعضها وحرصا على المحافظة على ممتلكاتها وثقافاتها، مع العلم أنّ أكثر الأمراض الوراثية الناتجة من زواج الأقارب تشكّل عبئا وثقلا على كل المجتمعات ولا سيّما المجتمعات العربية والخليجية بخاصة .

وتشير الإحصاءات إلى أن هذه الظاهرة تُعدّ من أكثر أنواع الزواج انتشارا وشيوعا في الشرق الأوسط. ولا سيّما عندما نتحدث عن زواج أبناء وبنات العمومة وأبناء وبنات الخؤولة وأبناء وبنات من القبيلة الواحدة. وبنظرة فاحصة ومدققة يمكن التأكيد من أنّ مناطق الشمال الإفريقي توصف بأنّها المناطق الأعلى في شيوع ظاهرة زواج الأقارب ، وقد يُفّسر ذلك في ظل سيادة وانتشار الدين الإسلامي الذي ليس فيه ما يمنع من حدوث هذا النوع من الزواج (واي باك مشين، ٢٠١٦) ، وأظهرت دراسة ميدانية حديثة أنّ حالات زواج الأقارب في الكثير من دول العالم العربي تزيد على نسبة ٤٩ % ، وإنّ المدقق في نتائج تلك الدراسة يجد أنّها تختلف من دولة إلى أخرى ، إذ تبّين ارتفاعها في المجتمع السعودي ، فقد وصلت إلى نسبة ٥٧%، بينما كانت النسبة في المجتمع الفلسطيني ٤٩ %، كذلك وصلت النسبة ٥٤.٣ % في المجتمع الكويتي، أمّا في المجتمع المصري فقد تبيّن أن زواج الأقارب يصل إلى أكثر من ٣٩ % من حالات الزواج، وبذلك فإنّ هذه النتائج تشير إلى ارتفاع ظاهرة زواج الأقارب وانتشارها في عدد من المجتمعات العربية، وموازنة مع الدول الغربية فتشير النتائج إلى اختفاء هذه الظاهرة بحيث وصلت النسبة إلى ٢ % فقط. وقد أرجع المتخصصون أنّ السبب في ذلك يعود إلى تفضيل الكثير من الأسر العربية فكرة زواج الأقارب إلى الرغبة في الحفاظ على الترابط الأسري والتفاهم بين الزوجين؛ على أساس أنهم من البيئة الاجتماعية والثقافية نفسها ، مع الأخذ في الحسبان أنّه ليست هناك أيّة موانع

شرعية تحرّم مثل هذا النمط من الزواج، بينما يرى البعض أن السبب يعود إلى الرغبة في الحفاظ على الإرث وعدم السماح بانتقاله إلى الغرباء. وهناك وجهة نظر معارضة لهذا النمط من الزواج تلك التي ترى أن زواج الأقارب قد يؤدي في بعض الأحيان إلى حدوث شروخ في جدار العائلة بسبب المشكلات الزوجية، ويعتمد هؤلاء المعارضون وجهة النظر العلمية والطبية التي تتوقع احتمال إصابة الأبناء بعدد من الأمراض الوراثية المترتبة على زواج الأقارب (سعد، ٢٠٢١) ، وتشير إحدى الدراسات الحديثة إلى انتشار هذه الظاهرة بشكل واسع في المجتمع السعودي (الحسين، ٢٠١٩). أمّا عن وضع هذه الظاهرة في المجتمع العُماني فالإحصاءات المتوافرة إلى عقدين سابقين، فقد كشف مسح الصحة الوطنية العُمانية لعام ٢٠٠٠م أن نسبة ٥٢% من السكان متزوجون من الأقارب ، وأظهرت دراسات أخرى انتشار هذا النوع من الزواج في فلسطين المحتلة، والأردن، وبعض القرى السعودية، والإمارات والدول العربية الأخرى (أحمد، ٢٠١٦). وقد تناول عدد من الدراسات موضوع أو ظاهرة زواج الأقارب ؛ ونظرا لأهمية التاريخ الاجتماعي لأنماط الزواج بحسب الطبقة الاجتماعية، فمن اللافت للنظر أنّ المؤرخين اهتموا بدراسة زواج الأقارب بحسب المنطقة والعمر بطريقة أكثر بكثير من اهتمامهم بدراسة زواج الأقارب بحسب الطبقة الاجتماعية ، وقد استُعملت المصطلحات بالتبادل هنا، على الرغم من أنّ زواج الأقارب الاجتماعي، بالمعنى الدقيق للكلمة، يشير إلى الزواج داخل الطبقة نفسها – وبالتالي يفترض وجود عدد محدود من الطبقات المنفصلة – بينما يشير التجانس الاجتماعي إلى الزواج من شخص ما بالحالة نفسها تقريبًا – وبالتالي يفترض وجود مقياس حالة مستمر) (Marco, Leeuwen, & Maas، ٢٠٠٥). وقد عُني علماء من تخصصات أخرى، ولا سيّما علم الاجتماع بدراسة ظاهرة زواج الأقارب من المنظور الاجتماعي بغرض تتبع تأثيراتها ومخاطرها من كافة النواحي الصحية والاجتماعية ، ثم تم الكشف عن عدد من المخاطر المترتبة على هذه الظاهرة ولا سيّما المخاطر الصحية وما يرتبط بها من الأمراض الوراثية والإعاقات وغيرها.

أولا: مشكلة الدراسة

يُعدّ الزواج نظاما اجتماعيا قانونيا تتمثل فيه بنية الجماعة وتتجلى فيه طبائعها وخصائصها. وتخضع ظاهرة الزواج في نشوئها لتقاليد وأعراف ترتبط بعقيدة الجماعة وسلوكها الاجتماعي والأخلاقي. وللزواج أشكاله التي قد تختلف من مجتمع إلى آخر، لكنّ جوهر الزواج واحد في المجتمعات البشرية كلّها ، إذ يتم بين رجل وامرأة بشكل علني لكي يحصل على الاعتراف الاجتماعي والديني والرسمي، ومن هذه الأشكال ما يعرف باسم الزواج الداخلي أو الزواج من الأقارب، وتختلف معدلات الزواج من الأقارب من مجتمع إلى آخر بحسب اختلاف ديانة المجتمع وثقافته وانعزاله (الغزاوي و السوالمة، ١٩٩٩، صفحة

٤٩٥). والزواج نظام اجتماعي يحدّد العلاقات بين الجنسين ويعطي للأسرة صفتها الشرعية، وأنّه يحدّد لكل شخص مكانته وعلاقته مع الآخرين في المجتمع الذي يولد فيه، فكل مولود ناتج عن الزواج يأخذ مكانا خاصا داخل علاقاته الاجتماعية والجنسية. وإذا كان الزواج هو حصيلة الثقافة الاجتماعية فإنّ ما يترتب عليه من حقوق وواجبات تقع على الأفراد في المحصلة النهائية ترتبط بثقافة المجتمع وليست معزولة عنها. غير أنّ ظاهرة الزواج قد تطورت وتحدّدت وخضعت للتنظيم بصورة تدريجية عن طريق خضوعها في البداية لبعض المراسيم والأعراف والتقاليد والأديان، ثم خضعت فيما بعد للقوانين الوضعية، الأمر الذي جعلها محدّدة بشكل أكثر وضوحا ودقة في الوقت الحاضر (الختاتنة و النبوي، ١٩٩٦، صفحة ٣٤٦).

لذلك فإنّ الزواج يُعدّ من أسمى النظم الاجتماعية التي تحقّق عن طريقها الاستقرار النفسي والاجتماعي والتوازن البيولوجي. أمّا ما يرتبط بالزواج الداخلي(زواج الأقارب) فقد كان فيما مضى يقوم على زواج يقوده الكبار وأصحاب القرار ويلتزم بالعادات والتقاليد ولا سيّما إذا كان الأمر يتعلق بزواج الأبناء (الذكور) ، وإنّ هذه العادات والتقاليد يعرفها الخاص والعام، فالأب يختار البنت (الفتاة) التي يريدها زوجة صالحة من أسرة شريفة وذات أصل وعلى قدر عالٍ من الأخلاق والتربية والتوافق في القيم (المادية والاجتماعية) والأم تختار الزوجة، شريكة مفضّلة لابنها فتختار من الفتيات التي تصادفهن في أثناء حضورها الحفلات والمناسبات المختلفة في بيوت الأقارب والجيران (على، ٢٠١٦، صفحة ١١٤١).

ويُعدّ الزواج في الأسرة العُمانية التقليدية مسألة تتعلق بالعائلة، وأنّ القرار النهائي فيه للرجال، ويفضّل الزواج من أبناء العمومة أو أحد الأقارب، أو المعارف من طرف الأب أو الأم، فنظام الزواج المفضّل هو الزواج الداخلي Endogamy أي الزواج من داخل القبيلة (المسلمية، ٢٠٠٢، صفحة ٥٩)

وقد أوضحت "الهاشمية" استمرار هذا النمط من الزواج في المجتمع العُماني في دراستها عن زواج الأقارب على الرغم ممّا يسبّبه من أضرار (الهاشمية، ٢٠١٨) ، و رصد "الشمري" في دراسته عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو زواج الأقارب في المجتمع السعودي تفضيل نحو ٣٨% من عينة الدراسة زواج الأقارب، وأوصى في دراسته بتنظيم برامج توعوية موجهة إلى الطلبة الجامعيين (الشمري، ١٣٣٢هـ).

وتسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على وعي الشباب الجامعي بآثار زواج الأقارب ، بوصف الشباب الجامعي يشكّل فئة اجتماعية مهمة في المجتمع ذات مستوى عالٍ من الوعي والمعرفة بعامة، فضلا عن أنّ هذه الفئة يمكن أن تكون ذات أثر فعّال ومؤثر في رفع مستوى الوعي في محيطها المحلي والأسري بآثار زواج الأقارب ، فضلا عن كون هذه الفئة

مقبلة على البحث عن شريك الحياة ثم الزواج وتكوين أسرة المستقبل ، وفي ضوء محدودية الدراسات العلمية التي تناولت موضوع وَعْيُ طلبة الْجَامِعِة بِآثَارِ ظَاهِرَةِ زَوَاجِ الْأَقَارِبِ فِي الْمُجْتَمَعِ العُمانيّ؛ فإنّ مشكلة الدراسة الحالية تتمثل في التعرف على مدى وعي الشباب الجامعي بآثار زواج الأقارب والآثار المترتبة عليه مستقبلاً ورسم أثر لمهنة الخدمة الاجتماعية في رفع مستوى هذا الوعي.

ثانيا: تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن تساؤل رئيس مؤداه: ما مدى وعي طلبة الجامعة بالآثار المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب في المجتمع العُماني؟ وينبثق عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما مستوى معرفة طلبة الجامعة بالآثار المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب؟
٢. ما اتجاهات طلبة الجامعة نحو الآثار المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب؟
٣. ما الممارسات الفعلية لطلبة الجامعة في التعامل مع الآثار المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب؟
٤. ما الأسباب الرئيسة التي تدفع إلى زواج الأقارب من وجهة نظر طلبة الجامعة؟
٥. ما الدور المقترح لمهنة الخدمة الاجتماعية في تنمية وعي طلبة الجامعة بالآثار المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب؟

ثالثا: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف الرئيس الذي يتمثل في التعرف على وعي طلبة الجامعة بالآثار المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب، ثم ينبثق من هذا الهدف العام الأهداف الفرعية الآتية:

١. التعرف على مستوى معرفة طلبة الجامعة بالآثار المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب.
٢. التعرف على اتجاهات طلبة الجامعة نحو الآثار المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب.
٣. التعرف على الممارسات الفعلية للشباب الجامعي في التعامل مع الآثار المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب.
٤. تحديد الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى الإقبال على زواج الأقارب من وجهة نظر طلبة الجامعة.
٥. التوصل إلى دور مقترح لمهنة الخدمة الاجتماعية في تنمية وعي طلبة الجامعة بالآثار المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب.

رابعا: أهمية الدراسة

- الأهميـــــة النظريـــــة:

١. تتناول الدراسة الحالية دراسة الآثار المترتبة على إحدى الظواهر الاجتماعية واسعة الانتشار في الكثير من المجتمعات العربية والخليجية ومن بينها المجتمع العُماني التي تتمثل في ظاهرة زواج الأقارب.
٢. يتوقع أن تكون إضافة معرفية تثري المكتبة العُمانية في مجال الدراسات الأسرية بعامة والزواج وزواج الأقارب بخاصة .
٣. تركّز الدراسة على موضوع وعي اتجاهات الشباب نحو موضوع زواج الأقارب ممّا يساعد في التعرف على أشكال عمليات التغير أو الثبات ومستوياتها نحو هذه الظاهرة واسعة الانتشار.

- الأهميـــــة التطبيقيـــــة:

١. يتوقع أن تسلّط الدراسة الضوء على ظاهرة زواج الأقارب وآثارها وميول واتجاهات الشباب الجامعي العُماني نحوها ؛ الأمر الذي يمكّن من توظيف نتائجها بشكل إيجابي قبل المختصين في مجال رسم السياسة الاجتماعية في المجتمع العُماني.
٢. يُتوقع أن تنجح الدراسة في لفت انتباه الأسر وصانعي السياسات الاجتماعية إلى أهمية هذا الموضوع في المجتمع العُماني وبالتالي محاولة إثارة وعي مجتمعي بالآثار المترتبة على هذه الظاهرة.
٣. يُتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تغيير بعض الاتجاهات النمطية نحو ظاهرة زواج الأقارب بعامة وترجمة ذلك عمليا على أرض الواقع.
٤. يتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة إيجابيا في مجال الإرشاد النفسي والاجتماعي والتربوي في المؤسسات العاملة في مجال الأسرة للتعامل مع الآثار الفعلية الناجمة عن زواج الأقارب.

خامساً: المفاهيم الرئيسة للدراسة

تتضمن الدراسة مجموعة من المفاهيم الرئيسة تلك التي تتطلب التعرض لها بشكل عام، ثم تحديدها بشكل إجرائي بما يتماشى مع طبيعة الدراسة الراهنة، وهذه المفاهيم تتمثل في: مفهوم الوعي، مفهوم الزواج، مفهوم الأسرة، مفهوم القرابة، مفهوم زواج الأقارب، ومفهوم الآثار. وسوف يتم تناول هذه المفاهيم بشيء من التفصيل في الجزء التالي:

مفهوم الوعي:

يُعدّ الوعي أحد المفاهيم الأساسية المتداولة في عدد من العلوم الإنسانية، ويعرّفه مجمع اللغة العربية لغوياً "بأنه الإدراك والإحاطة، ووعاه توعية، أكسبه القدرة على الفهم

والإدراك، ووعى الحديث: حفظه وفهمه وقبله، ووعى الأمر أدركه على حقيقته، ويعنى أيضا الفَهم وسلامة الإدراك" (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٠، صفحة ٦٧٥) ، ويشير معجم لسان العرب إلى الوعي بأنّه: حفظ القلب الشيء. وعى الشيء والحديث يعيه وعيا وأوعاه: حفظه وفهمه وقبله، فهو واع، وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم. (ابن منظور، ٢٠٠٧)، ويعرّفه البستاني في معجم محيط المحيط: وعى الشيء والحديث يعيه وعيا حفظه وتدبرّه وقبله وجمعه وحواه. (البستاني، ١٩٨٣، صفحة ٩٧٧)

ويعرّف الوعي بأنه: إدراك المرء ذاته ولما يحيط به إدراكا مباشرا، والشعور أساس كل معرفة ويمكن إرجاع الشعور إلى ثلاثة: الإدراك والمعرفة، الوجدان، النزوع والإرادة، وهذه المظاهر الثلاثة متصلة ببعضها كل الاتصال (الدخيل، ٢٠١٢، صفحة ٥٢) ، ويعرّفه "بدوي" بأنه إدراك المرء لذاته ولما يحيط به إدراكا مباشرا ، وهو أساس كل معرفة ويمكن إرجاع مظاهر الشعور إلى: الإدراك والمعرفة والوجدان والنزوع والإرادة (بدوي، ١٩٧٧، صفحة ٨١).

ويعرّفه **Billot** بأنّه حالة الفهم والشعور الداخلي للفرد يمكّنه من التعامل مع المواقف والأحداث، ويحدث الوعي عن طريق المشاعر والأحاسيس والسلوكيات التي تصدر عن الفرد نتيجة تفاعلاته. والوعي الاجتماعي هو حالة من اليقظة يدرك فيها الفرد نفسه وبما حوله بطريقة تجعل استجابته سليمة (Billot, 1997, p. ٨٢١).

ويمكن وصفه بأنّه العملية التي تساعد الفرد والجماعة لكي يصبحا على وعي وأكثر فهمًا لواقعهم الاجتماعي وأسبابه وفكرتهم حول اهتماماتهم الخاصة. (Barker, 1987, p. ٣٢)، إنّ وعي الأفراد بأنفسهم ومجتمعهم ليس له مستوى واحد وإنّما يدرك كل فرد ذاته وما حوله بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد، ويمكن تصوّر أنّ هناك متصلا بدايته أدنى درجة عند الفرد للوعي الناضج، ونهايته هي إدراك ذاته ومجتمعه والقوى المؤثرة فيه ثم المبادرة والمشاركة الفاعلة في تقرير مصيره وفي ضوء إدراك الفرد نفسه ومجتمعه تتحدد مكانته على هذا المتصل (صالح و عرفان، ٢٠١٣). لذا فإن تنمية الوعي وتطويره بين سكان المجتمع أمر ضروري، وذلك بهدف إيجاد الرغبة في العمل المشترك لمواجهة مشكلات مجتمعهم، وزيادة حجم المعرفة والفهم والقدرة على مواجهة الحقائق المرتبطة بالمشكلات التي يعيشونها (خليفة: ١٩٩٢م، ١٣٢-١٣٣).

وفى ضوء استعراض المفاهيم المتعددة للوعي فإنه يمكن تقديم المفهوم الإجرائي الآتي: "عبارة عن حالة ذهنية إدراكية تساعد الفرد على التعامل مع البيئة وتساعده على الاختيار والرفض فيما يتعلق بالسلوك والاتجاهات والميول عند تطبيق ذلك على موضوع الدراسة فإنّ

الوعي يعني درجة إدراك الفرد اختياره نوع الزواج مع الأخذ بالحسبان تأثير المحيط والبيئة في هذا الإدراك".

مفهوم الزواج:

الزواج لغة: الضم والجمع، يقال: نَكح فلان امرأة ينكحها نكاحا إذا تزوّجها، والزواج اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر بالأنثى. ويعرف المعجم العربي الزواج بأنه "اقتران ذكر بأنثى أو رجل بامراه بعقد شرعي يقال عنه إنه قران ونكاح" (محي الدين، ١٩٨٦، صفحة ٥٦١)

والزواج اصطلاحًا: هو "عقد يُبرم بين الزوجين، يباح بمقتضاه لكل من الرجل والمرأة الاستمتاع بالآخر على وجه المشروع، وتترتب عليه حقوق وواجبات لكل من طرفيه، وتنشأ عنه تبعات لما يكون بين الزوجين من نسل، وما يتصل بهما بقرابة أو مصاهرة" (الصيرمي، ١٩٨٥، صفحة ٢٤)

ويعرّفه النجفي بأنّه: مؤسسة معترف بها اجتماعيًا، تقوم على العلاقة بين الرجل والمرأة، وتأخذ بعض الأبعاد القانونية. (النجفي، ٢٠٠٨، صفحة ١٤)، ويشير معن خليل عمر " إلى أنّ الزواج والارتباط يدخل في معناهما اقتران الرجل بالمرأة وارتباطه بها والائتناس والاستمتاع والتناسل" (عمر، ٢٠٠٠، صفحة ٥٥)، أما إحسان محمد الحسن فإنّه يرى أنّ المعنى الواسع للزواج أنّه " مؤسسة اجتماعية لها نصوصها وأحكامها وقوانينها وقيمها التي تختلف من حضارة إلى أخرى فالزواج علاقة جنسية بين الرجل والمرأة يشرّعها ويبرّر وجودها المجتمع وتستمر لمدة طويلة من الزمن يستطيع عن طريقها الشخصان المتزوجان البالغان انجاب الأطفال وتربيتهم تربية اجتماعية وأخلاقية يقرها المجتمع ويعترف بوجودها وأهميتها. (الحسن، ١٩٨٥، صفحة ١٥).

أما من الناحية القانونية فإنّ الزواج في القانون العُماني يُعرّف بأنه: "عقد شرعي بين الرجل وامرأة، غايته الإحصان وإنشاء أسرة مستقرة برعاية الزوج على أسس تكفل لهما تحمل أعبائها بمودة ورحمة، ولا يمكن أن يتم دون عمر ١٨" (العدل، ١٩٩٧، صفحة ١٤)

مفهوم الأسرة:

الأسرة في اللغة تعني: القوة والشدة؛ لأن أعضاءها يشد بعضهم بعضا كما تطلق على الأهل والعشيرة، كما أن الأسرة لغة الدرع الحصينة وأسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون. (آبادي، ٢٠٠٨)، وتُعرّف الأسرة اصطلاحا: بأنّها الوحدة البنائية للمجتمع، وتتكون من الزوج والزوجة والأبناء. (الشربيني، ٢٠٠٣، صفحة ٥٤)، وعرّفها أيضا علماء الاجتماع العائلي بأنّها: الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار المجتمع وتطوره (الخشاب، ١٩٩٦)، وينطلق مفهوم الأسرة من منظور إسلامي من نشأتها من رابطة الزواج الشرعي أساساً متيناً تقوم عليه الأسرة.

مفهوم القرابة:

في البداية يجب أن نتعرض لمفهوم القرابة في اللغة. فالقرابة لغة: أصل القرابة من القرب، والقرب نقيض البعد. قرب الشيء، بالضم (ابن منظور، ٢٠٠٧)، وقد عرّف معجم العلوم الاجتماعية القرابة بـ " أنها انتماء شخصين أو أكثر إلى جد واحد أو اعتقادهم أن لهم جدا واحدا انحدروا منه، وقد تكون القرابة حقيقية وقد تكون متخيلة أو قانونية تقوم الأولى على صلات الدم في الغالب، أما الثانية فتظهر في قرابة التبني، وفي معظم المجتمعات البشرية نجد القرابات الشهيرة: الوالد والوالدة، الجد والجدة، الأخ والأخت، العم والعمة، الخال والخالة.... إلى غير ذلك" (مدكور، ١٩٧٥، صفحة ٤٢٢) أما "الحسن" فقد عرّف القرابة بأنّها" علاقة اجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية أو الخيالية وتتضمن أيضا علاقات المصاهرة، فالقرابة هي علاقة دموية مثل علاقة الأب بابنه وعلاقة المصاهرة أو العلاقة الزواجية كعلاقة الزوج بزوجته" (الحسن، ١٩٨٥، صفحة ١٩) .

مفهوم زواج الأقارب:

يرى الباحثون أنّه ينبغي في هذا الموضوع تناول مفهومين مهمين قد يبدوان شيئا واحدا؛ إلا أنّ التدقيق في تناولهما يؤدى إلى توضيح الفروق بينهما وهما مفهوم: الزواج الداخلي وزواج الأقارب ، إذ أنّ زواج الأقارب شكل من أشكال الزواج الداخلي، فالزواج الداخلي: هو الزواج من داخل جماعة معينة مثل فئة القرابة، قبيلة، طبقة اجتماعية أو طائفة دينية. (الجوهري، ١٩٩٩، صفحة ١١٦)، ويعرّف جوردن مارشالJordan Marshall " الزواج الداخلي بأنه نوع من الممارسات المرغوبة أو المرسومة للزواج من داخل جماعة قرابية، قد تكون عشيرة أو قبيلة أو قرية أو طبقة اجتماعية. (وآخرون"، ٢٠٠٠، الصفحات ٧٩٦-٧٩٧). أما الزواج القرابي: فهو نظام اختيار شريك الزواج على أساس القرابة الدموية سواء من جهة الأب أم من جهة الأم، والأقارب يشتركون في جد واحد من ناحية الأب والأم، وقد تكون القرابة قريبة إذا كان الجد المشترك قريبا(الأول) وتكون بعيدة إذا كان الجد أبعد من جيلين أو ثلاثة. (القصير، ١٩٩٩، صفحة ١٢٨).

وفى ضوء استعراض الفروق بين المفهومين فإنه يمكن تقديم المفهوم الإجرائي الآتي لزواج الأقارب وبما يتماشى مع طبيعة الدراسة الراهنة على أنّه: "أحد أنماط الزواج السائد في المجتمعات الإنسانية ويقصد به الارتباط من خلال عقد زواج شرعي يقره الدين والمجتمع بين أبناء النسق القرابي من الدرجة الأولى".

مفهوم الآثار:

يشير معجم "Webster" إلى أنّ الآثار Impact تعني قوة الانطباع لشيء ما على شيء آخر: تأثيراً مهماً أو كبيراً ، "تأثير العلم على مجتمعنا" أو "دراسة توضح الآثار البيئية

المحتملة لمشروع البناء" (Merriam–Webester، ٢٠٢١).. ويعرّفها معجم" "بأنها يقصد بها التأثير القوي لشيء ما على الموقف أو الشخص " The strong effect or influence that something has on a situation or person" (Cambridge dictionary، ٢٠٢١).

يمكن تعريف الآثار أو التأثيرات على أنها تغييرات في حياة الناس ، فقد تشمل ذلك تغييرات في جوانب: المعرفة أو المهارة أو السلوك أو الصحة أو الظروف المعيشية للأطفال أو البالغين أو العائلات أو المجتمعات ، وقد تتضمن هذه التغييرات آثارا إيجابية أو سلبية طويلة المدى على مجموعات سكانية يمكن تحديدها ناتجة عن تدخل تنموي، بشكل مباشر أو غير مباشر، مقصود أو غير مقصود ، ويمكن أن تكون هذه الآثار: آثاراً اقتصادية أو آثاراً اجتماعية أو آثاراً ثقافية أو آثاراً مؤسسية أو آثاراً بيئية أو آثاراً تكنولوجية أو أنواع أخرى غير ذلك من الآثار (Youmatter، ٢٠٢١).

وفي ضوء العرض السابق لمفهوم الآثار وبما يتماشى مع طبيعة الدراسة الحالية يمكن تبني المفهوم الإجرائي الآتي ، إذ يُقصد بالآثار أنها: تلك الانعكاسات السلبية والإيجابية المترتبة على الزواج من داخل النسق القرابي وتحديدا الأقارب من الدرجة الأولى أبناء الأشقاء وأبناء العمومة ومن في مستواهم.

سادساً: الموجّه النظري والميداني

سوف تعتمد الدراسة على الأنموذج التالي موجّهاً نظرياً وميدانياً للدراسة الحالية:

أنموذج المعرفة والاتجاهات والممارسات (**The KAP Survey Model (KAP**:

تنطلق الدراسة الحالية من تبّني أنموذج (المعارف والاتجاهات والممارسات)، وهو أنموذج يجسّد طريقة كمّية (أسئلة محددة مسبقًا ومنسّقة في استبيانات موحدة) توفر الوصول إلى المعلومات الكمّية والنوعية. وتساعد في الكشف عن المفاهيم الخاطئة أو سوء الفهم الذي قد يمثل عقبات أمام الأنشطة التي توجد رغبة في تنفيذها والعوائق المحتملة أمام تغيير السلوك. علما بأنّ اتباع أنموذج الـ KAP يساعد في الكشف عن المعرفة والاتجاه والممارسات، كذلك يمكّن من الكشف عن الفجوات الكبيرة بين ما يقال وما يُطبّق فعليا. ويمكن لهذا الأنموذج أن يساعد على: قياس مدى الحالة المعروفة؛ تأكيد أو دحض فرضية؛ تقديم ظل جديد لواقع الموقف، فضلا عن تعزيز المعرفة والمواقف والممارسات لموضوعات محددة؛ وتحديد ما هو معروف بشأن مختلف الموضوعات المتعلقة بالصحة ، وأنّه يمكّن من المساعدة على إنشاء خطّ الأساس (القيمة المرجعية) لاستعماله في التقييمات المستقبلية والمساعدة في قياس فعالية أنشطة التثقيف الصحي والقدرة على تغيير السلوكيات المتعلقة بالصحة. واقتراح استراتيجية تعكس الظروف المحلية المحددة والعوامل الثقافية التي تؤثر

فيها خطة الأنشطة التي تناسب السكان المعنيين. وكما هو جليّ فإنّ هذا النوع من البحوث التي يعتمد KAP ، تمكّن من إجراء مسح المعرفة والممارسات والمهارات على مجموعة سكانية مستهدفة محددة، وهم في هذه الدراسة طلبة جامعة السلطان قابوس؛ إذ اختير المستجيبون عشوائيًا أو بطريقة المسح الاجتماعي الشامل عن طريق الاستبيان الإلكتروني الذي سوف يوجهه للطلبة عبر البريد الإلكتروني الجامعي. وهو مناسب لطبيعة مجتمع الدراسة بسبب اشتراك المجموعة المستهدفة في خصائص مشتركة، مثل الطلبة، أو الحرفيين، أو متعاطي المخدرات أو مناسبته لفئة عامة، على سبيل المثال، محافظة أو منطقة أو قرية مثل الاستبيانات التي تستهدف الأسر. ويمكن للمقابلات المفتوحة (مقابلات أعضاء هيئة التدريس) أن تكمل مسح المعرفة والممارسات والمهارات، ممّا يسمح بمزيد من الاستكشاف للموقف أو المشكلة (USAID، ٢٠١١). ويُعدّ هذا المدخل الموجّه الرئيس لموضوع الدراسة على أساس أنها تهدف إلى قياس مستوى الوعي بمخاطر زواج الأقارب لدى طلبة الجامعة (المعرفة – الاتجاه – الممارسات الفعلية).

سابعاً: الإجـــراءات المنهجيـــة للدراســـة

نوع الدراسة

تنتمي الدراسة الحالية إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى وصف الواقع الحاضر لمخاطر إحدى الظواهر الاجتماعية السائدة بالمجتمعات العربية التي منها المجتمع العُماني، وهي ظاهرة زواج الأقارب. إذ تستهدف البحوث الوصفية تقرير خصائص ظاهرة معينة، أو موقفًا تغلب عليه صفة التحديد، والوصف ينصّب على الجوانب الكيفية والجوانب الكمية معًا، غير أن الباحث يبدأ بتقرير الجوانب الكيفية ووصفها، فإذا توافرت المقاييس والوسائل الإحصائية كان من الممكن تحديد خصائص الظاهرة تحديدًا كمّيًا (السروجي و وآخرون، ٢٠٠١، صفحة ٢٢٠) ، ثم تسعى هذه الدراسة إلى تقديم صورة مفصلة واضحة المعالم لموضوع الدراسة، متضمنة نسب الأشخاص الذين يتبنون آراء معينة أو يسلكون طرقاً معينة (رجب، ٢٠٠٣، صفحة ٢٠١٦). ومن أهم ما يميز الدراسات الوصفية أيضا هي تقديم صورة تفصيلية واضحة ومحددة للموقف أو البيئة الاجتماعية (Neuman, 2003, p. ٣٠) ويرى الباحثون أنّ نمط الدراسات الوصفية يُعدّ أنسب الأنماط لهذه الدراسة ؛ نظرا لأنّ الأمور لا تتوقف عند حدّ الوصف، بل بجانب الوصف تمتد لتتضمن التحليل والتقييم، وهذا ما يجعلها أنسب أنماط الدراسات في هذا المجال .

منهج الدراسة

سوف تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الذي سوف يُطبّق عن طريق استعمال طريقة المسح الاجتماعي الشامل من طلبة جامعة السلطان قابوس بجميع السنوات الدراسية بالتخصصات العملية والإنسانية كافة. وتستهدف طريقة المسح الاجتماعي الشامل الذي سوف يُطبّق على طلبة جامعة السلطان قابوس الكشف عن أكبر قدر ممكن من الحقائق ويسعى إلى الحصول على بيانات متنوعة تشمل البيانات الديموغرافية، وبيانات البيئة الاجتماعية، وبيانات الأنشطة والاتجاهات السائدة بين جماعة معينة أو جمهور من السكان (فهمي و سلامة، ٢٠١١، صفحة ١٢١). ويرى "حمزاوي والسروجي" أن طريقة أو منهج المسح الاجتماعي هو بمثابة أحد المناهج التي تطبق في البحوث الوصفية، وتهتم بدراسة الظواهر الموجود في جماعة معينة وفي مكان معين منهج المسح الاجتماعي هو بمثابة أحد المناهج الرئيسة التي تطبق في البحوث الوصفية، وتهتم بدراسة الظواهر الموجودة في جماعة معينة (حمزاوي و السروجي، ١٩٩٨، صفحة ١١٠)

وتسعى الدراسة الحالية إلى تطبيق طريقة المسح الاجتماعي الشامل على:

١. المسح الاجتماعي الشامل على كل طلبة جامعة السلطان قابوس من الذكور والإناث من مختلف الكليات العلمية ذات الطبيعة الإنسانية والتطبيقية على حدّ سواء وفى كافة سنوات الدراسة في أثناء العام الأكاديمي ٢٠٢٠/٢٠٢١ ويبلغ عددهم ١٥٧٢٧ طالبًا وطالبة.

٢. المسح الاجتماعي الشامل لكل أساتذة برنامج العمل الاجتماعي في قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي في كلية الآداب والعلوم الاجتماعية في جامعة السلطان قابوس في أثناء العام الأكاديمي ٢٠٢٠/٢٠٢١ ويبلغ عددهم ٩ أعضاء.

مجالات الدراسة

تُعدّ جامعة السلطان قابوس بمختلف كلياتها وأقسامها مجالا مكانيا للدراسة الحالية. ويمثّل طلابها المجال البشري الرئيس لها، وسوف تُنفّذ في العام الأكاديمي ٢٠٢٠/٢٠٢١م، إذ تم البدء في تصميم أدوات جمع البيانات واختبار صدقها وثباتها، ثم مرحلة الجمع الفعلي باعتماد المقياس الإلكتروني في المدة من ١ ديسمبر ٢٠٢٠ الى ١ يناير ٢٠٢١، ثم أُدخلت البيانات على الحاسب الآلي وجدولتها وتحليلها واستخلاص النتائج في المدة من ١٥ يناير وحتى ١٥ مارس ٢٠٢١، ثم استخلاص النتائج النهائية وكتابة التقرير النهائي حتى ٢٠ إبريل ٢٠٢١.

أدوات جمع البيانات

١. المقياس الموّجه إلى طلبة الجامعة

٢. دليل المقابلة: موّجه إلى أعضاء الهيئة التدريسية في برنامج العمل الاجتماعي في قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي في جامعة السلطان قابوس.

إجراءات الصدق والثبات الخاصة بأدوات الدراسة

يوضّح هذا المحور الإجراءات المتبعة في الدراسة للتحقق من صدق وثبات الأدوات وذلك على النحو الآتي:

١. صدق أدوات الدراسة :

صدق الأداة الأولى(المقياس) : عُرض المقياس على عدد من المحكّمين بلغ عددهم (٩) محكمين من أساتذة العمل الاجتماعي وعلم الاجتماع في جامعة السلطان قابوس؛ وذلك لتحكيم الأداة من حيث دقة المحتوى وصحته ، ووضوح العبارات، ومدى ملاءمتها مع أهداف الدراسة، وقد قام الباحثون بإجراء التعديلات والتغييرات المقترحة منهم ، التي رأى وجوب تغييرها لزيادة فاعلية أداة القياس، وعليه حُذفت العبارات التي لم تحصل على نسبة اتفاق ٨٠% فأكثر. ويفيد هذا النوع من الصدق في صياغة المقياس في صورته التمهيدية ، فضلا عن الاستفادة من المحكمين وأصحاب الخبرة الذين يبدون آراءهم في المقياس (عبد المجيد، ٢٠٠٦، صفحة ٢٢٦).

صدق الأداة الثانية: دليل المقابلة:

بعد أن صُمِّم دليل المقابلة عن طريق تحديد الأسئلة الرئيسة له، عُرض في صورته الأولية على الفاضلين المشرفين على الرسالة ، الذين أبدوا ضرورة إجراء بعض التعديلات المهمة حتى يمكن تحسينه وتطويره، وبعد أن أُخذ بتوجيهاتهم ثم الذهاب إلى مرحلة التحكيم، إذ عُرض على الأساتذة المحكّمين من قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي، واستُقبلت ملاحظاتهم ثم إجراء التعديلات المطلوبة، ثم أُعتمد دليل المقابلة في صيغته النهائية.

٢. ثبات الأداة الرئيسة للدراسة (المقياس) :

تم التحقق من ثبات مقياس الوعي بمخاطر الزواج القرابي عن طريق حساب معامل الاتساق الداخلي باستعمال اختبار Cronbach's alpha باعتماد الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك بهدف التأكد من مدى الاتساق الداخلي بين العبارات، ومدى اتساق العبارات مع أهداف الدراسة، إذ بلغت قيمة معامل الثبات (٠.٨٧) لإجمالي (٣٩) عبارة، وهذه القيمة تُعدّ مؤشراً جيداً على وجود الاتساق الداخلي بين العبارات ، ثم تُعدّ الأداة صالحة للتطبيق وجمع البيانات. والجدول اللاحق يوضح نتائج اختبار Cronbach's alpha لقياس الاتساق الداخلي للمقياس.

الجدول ١ نتائج اختبار الاتساق الداخلي للمقياس (الثبات)

المحور	عدد عبارات	عنوان المحور	قيمة **Cronbach's alpha**
الأول	13	مستوى معرفة الشباب الجامعي بآثار زواج الأقارب	0.793
الثاني	11	اتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة زواج الأقارب	0.709
الثالث	15	الممارسات الفعلية تجاه ظاهرة زواج الأقارب	0.821
المقياس	39	وعي الشباب الجامعي بآثار ظاهرة زواج الأقارب في المجتمع العُماني	0.865

ويشير الباحثون إلى أنّ عدد عبارات المقياس بلغ ٤٣ عبارة ، استبعدت عدد (٤) عبارات من المحور الثاني "اتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة زواج الأقارب"؛ لتأثيرها سلبيا على قوة الاتساق الداخلي للمقياس ثم يكون عدد العبارات النهائية للمقياس ٣٩ عبارة موّزعة على ثلاثة محاور رئيسة.

٣. أساليب التحليل

اعتمدت في الدراسة الحالية الأساليب الآتية لتحليل البيانات الكمّية والكيفية التي جُمعت ميدانيا:

أساليب التحليل الكمّي:

استعمل الباحثون برامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences (SPSS) ، إذ أُجري عدد من الاختبارات والأساليب الإحصائية لمعالجة وتحليل البيانات الميدانية ذات الطبيعة الكمية التي جُمعت بوساطة المقياس الإلكتروني الموجه إلى طلبة الجامعة.

أساليب التحليل الكيفي:

قام الباحثون باعتماد استعمال أداة تحليل المضمون لتحليل المعلومات التي تجمع عن طريق المقابلات التي أُجريت مع أعضاء هيئة التدريس في برنامج العمل الاجتماعي بجامعة السلطان قابوس، معتمدًا في ذلك الأسلوب الاستقرائي "Inductive" في تحليل مضمون المقابلات بعد تفريغ بياناتها وقراءتها مرات عدّة واستخلاص آراء الأساتذة عن جميع الإجابات ، ثم مزاوجتها مع نتائج التحليل الكمّي الخاصة بطلبة الجامعة كلّ في موضعه.

ثامنا: تحليـــل البيانات الميدانيـــة

وصف مجتمع الدراسة

يستعرض الباحثون في هذا الجزء وصفا تحليليا لمجتمع الدراسة ، ذلك المجتمع الذي يتكون من طلبة جامعة السلطان قابوس الذين تم الوصول إليهم عن طريق تطبيق طريقة المسح الشامل التي اعتمدت الاستبيان الإلكتروني، وقد أجاب عن الاستبيان الإلكتروني ٥٤٠ طالبا وطالبة من الذكور والإناث من مختلف التخصصات الإنسانية والعلمية والجدول الآتي يوضّح التوزيع النوعي للطلبة على طبيعة التخصص الجامعي.

الجدول ٢ التوزيع النوعي لطلبة الجامعة بحسب طبيعة التخصص

			طبيعة التخصص		المجموع
			الكليات الإنسانية	الكليات العلمية	
النـوع	ذكر	العدد	87	110	197
		النسبة المئوية	16.1%	20.4%	36.5%
	أنثى	العدد	186	157	343
		النسبة المئوية	34.4%	29.1%	63.5%
المجموع		العدد	273	267	540
		النسبة المئوية	50.6%	49.4%	100.0%

ومن استقراء البيانات الميدانية الواردة في الجدول يتبين أن نسبة الذكور ٣٦% بينما كانت نسبة الإناث ٦٣.٥% وهذا التوزيع يعكس واقع التوزيع النوعي للطلبة بجامعة السلطان قابوس، إذ إنّ نسبة الطالبات المسجلات في الجامعة دائما أكبر من نسبة الطلاب الذكور، كذلك يتضح تقارب نسب توزيع الطلبة على التخصصات الإنسانية والعلمية ، إذ بلغت نسبة الطلبة المستجيبين من تخصص الكليات الإنسانية ٥٠.٦% بينما كانت نسبة نظرائهم في الكليات العلمية ٤٩.٤%. أضف إلى ذلك أنّ نسبة الذكور في الكليات الإنسانية كانت ١٦.١% بينما كانت نسبة الإناث ٣٤.٤% من النسبة الكلية للطلبة المستجيبين، وبلغت نسبة الذكور ٢٠.٤% في الكليات العلمية في مقابل ٢٩.١% للإناث من المجموع الكلي للمستجيبين. وبيّنت نتائج التحليل الخاصة بوصف مجتمع الدراسة أنّ متوسط عمر الطلبة المستجيبين بلغ ٢٠.٤٨ سنة وأقل عمر ١٧ سنة كان بينما كان أكبر عمر ٢٦ سنة. أضف إلى ذلك أنّ متوسط عمر الطلاب الذكور بلغ ٢٠.٥٩ سنة ، بينما بلغ متوسط عمر الطالبات الإناث ٢٠.٤١ سنة أيّ إنّ الفروق العمرية تكون محدودة بين المتوسطين. أمّا عن الحالة الزوجية لهم فتشير البيانات الواردة في الجدول اللاحق إلى الغالبية العظمى من

المبحوثين من العُزّاب ، إذ بلغت نسبتهم ٩٥.٩% وبلغت نسبة المتزوجين ٣.٧% ونسبة الأرمل ٠.٤%، وخلا مجتمع الدراسة من فئة المطلقين.

الجدول ٣ توزيع المبحوثين بحسب الحالة الزواجية

الحالة الزواجية		العدد	النسبة المئوية
	أعزب	518	95.9
	متزوج	20	3.7
	أرمل	2	.4
	المجموع	540	100.0

الجدول ٤ توزيع المبحوثين طبقا للكليات التي يدرسون بها

الكليـــة	العدد	النسبة المئوية
الآداب والعلوم الاجتماعية	110	20.4
التربية	68	12.6
العلوم	87	16.1
الزراعة والعلوم البحرية	48	8.9
الاقتصاد والعلوم السياسية	78	14.4
الطب والعلوم الصحية	41	7.6
الحقوق	34	6.3
الهندسة	51	9.4
التمريض	23	4.3
المجموع	540	100.0

تتعلق البيانات الواردة في الجدول الحالي بتوزيع الطلبة المبحوثين على كليات جامعة السلطان قابوس (كليات العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية) ، إذ تبين أنّ النسبة الأكبر من المشاركين في الدراسة كانوا من طلبة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، إذ بلغت ٢٠.٤%، يلي ذلك المشاركون من كلية التربية بنسبة ١٢.٦%، بينما كانت أقلّ نسبة مشاركة من طلبة كلية التمريض، إذ بلغت نسبتهم ٤.٣% فقط. وفى كل الأحوال فإنّ البيانات الواردة في الجدول تدلّ على وجود مشاركة من كافة كليات الجامعة من دون استثناء. فضلا عن ذلك تشير البيانات التي يتضّمنها الشكل البياني اللاحق توزيع الطلبة المشاركين في الدراسة على السنوات الدراسية ، الذي يتضح منه أن أقل نسب المشاركة كانت من طلبة السنة الأولى ، إذ بلغت نسبتهم ٤.٣% ثم طلبة السنة السادسة وما بعدها وبلغت نسبتهم ٣.٣%. بينما

كانت أعلى نسب مشاركة من طلبة السنة الثالثة ثم السنة الثانية، وهكذا يمكن استنتاج نسب توزيع الطلبة من الشكل اللاحق.

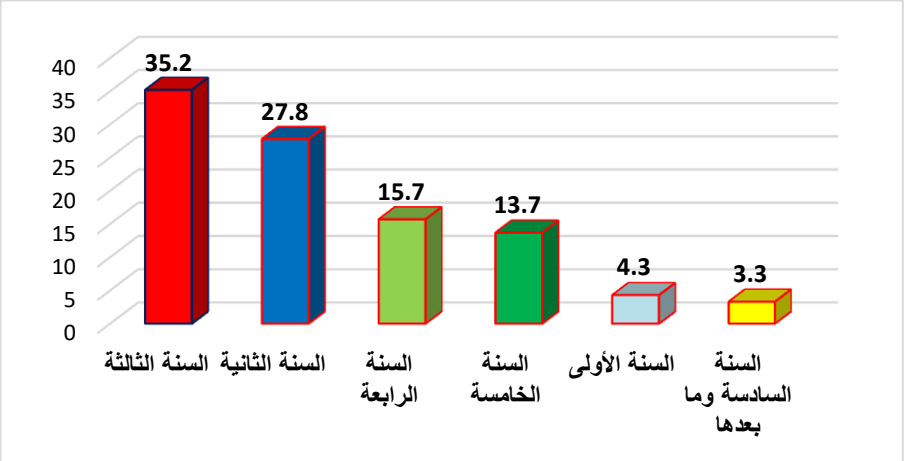

الشكل ١ التوزيع النسبي للطلبة المشاركين بحسب السنوات الدراسية

الجدول ٥ توزيع الطلبة المبحوثين بحسب المحافظة

المحافظة	العدد	النسبة المئوية
مسقط	123	22.8
الداخلية	110	20.4
شمال الباطنة	94	17.4
جنوب الباطنة	71	13.1
الظاهرة	49	9.1
شمال الشرقية	36	6.7
جنوب الشرقية	29	5.4
ظفار	13	2.4
البريمي	10	1.9
مسندم	3	.6
الوسطى	2	.4
المجموع	540	100.0

تشير البيانات الواردة في الجدول الحالي إلى توزيع الطلبة المبحوثين على محافظات السلطنة ، إذ اتضح إنّ العدد الأكبر من المشاركين كان من محافظة مسقط وذلك بنسبة ٢٢.٨% ثم محافظة الداخلية بنسبة ٢٠.٤ ثم شمال الباطنة ١٧.٣% وهكذا يمكن استعراض نسب الطلبة المشاركين في الدراسة وصولا إلى طلبة المحافظات الأقل مشاركة كما هو الحال في مشاركة طلبة محافظات مسندم والوسطى بنسب ٠.٦% و٠.٤% على

الترتيب. أمّا فيما يتعلق بتوزيع الطلبة بحسب المنطقة الجغرافية ؛ فتفيد البيانات الموضحة بالشكل اللاحق أن أغلب المشاركين من الطلبة كانوا من المناطق الحضرية بنسبة ٥٠.٥٠%، بينما بلغت نسبة الطلبة من المناطق الريفية ٣١.١%، ونسبة الطلبة من المناطق الساحلية ١٤.٦% وأخيرا الطلبة من المناطق الصحراوية بنسبة ٤.٣%، وقد عمد الباحثون إلى التعرف على المناطق الجغرافية التي ينتمي إليها الطلبة المشاركون في البحث حتى يستطيع التعرف على تأثير المناطق الجغرافية المختلفة في موضوع زواج الأقارب.

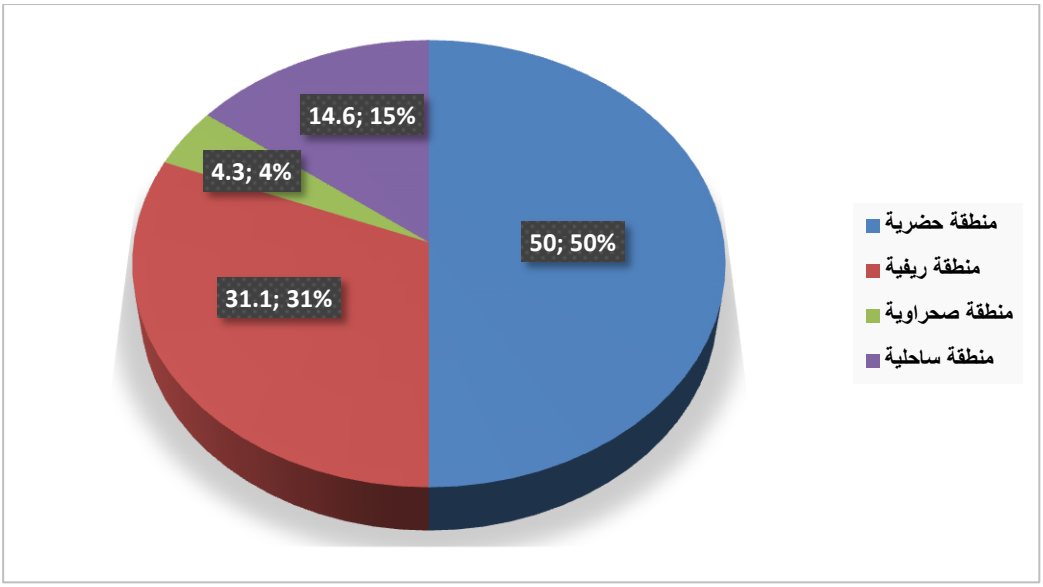

الشكل ٢ توزيع الطلبة المبحوثين بحسب المنطقة الجغرافية التي يقطنون بها

واقع زواج الأقارب

يناقش الباحثون في أثناء الجداول الآتية واقع ظاهرة زواج الأقارب من منظور الطلبة المشاركين في الدراسة، إذ تم سؤالهم عن تفكيرهم المستقبلي في الزواج من الأقارب ، إذ تبّين أنّ نسبة كبيرة من المشاركين لا يفكرون مطلقا في الزواج من الأقارب وقد بلغت نسبتهم ٥٠.٦%، وهذه النسبة قد تشير بشكل مباشر إلى ارتفاع مستوى وعي الطلبة المشاركين بمخاطر ظاهرة زواج الأقارب وتأثيراتها السلبية مستقبلا، وتتفق نتيجة التحليل الحالي مع ما توصلت إليه دراسة الجار الله (٢٠٢٠) في أنّ الغالبية العظمى من الطلبة غير المتزوجين والدراسين في جامعة الكويت لم يشجّعوا زواج الأقارب ويفضّلون أن يكون شركاؤهم من غير الأقارب. بينما رأت نسبة ٣٨.٠% عدم مقدرتهم على تحديد اتجاههم المستقبلي نحو هذه الظاهرة ، في حين أقرّت نسبة ١١.٥% برغبتهم المستقبلية في زواج الأقارب وقد يكون هؤلاء متأثرين بميلهم العاطفي وقوة العلاقات العائلية بين أسرهم ، وهذه النسبة تكون في حاجة ماسة إلى التوعية بالمخاطر المستقبلية التي يمكن أن تترتب على زواج الأقارب ، فضلا عن أهمية إجراء فحص ما قبل الزواج في حالة الإقدام على ذلك ، و توّضح بيانات الجدول اللاحق التفكير في زواج الأقارب مستقبلا على وفق التوزيع النوعي للطلبة

المشاركين. وبتحليل أدقّ يتضح أن نسبة الطلبة الذكور الذين يفكرون في الزواج من أقارب بلغت ٢١.٣% من إجمالي الذكور، في حين بلغت نسبة الطالبات اللاتي يفكرن في الزواج من الأقارب ١١.٥% من إجمالي الإناث ، الأمر الذي يؤكد أنّ التركيز على توعية الذكور تجاه مخاطر زواج الأقارب يجب أن يُركّز عليه بصورة أكبر من توعية الإناث لتجنب مخاطر الزواج المتوقعة مستقبلا ، وإن كان كلاهما في حاجة إلى التوعية بتلك المخاطر.

الجدول ٦

التفكير المستقبلي تجاه زواج الأقارب من الطلبة المشاركين فى الدراسة بحسب النوع

النوع			التفكير في زواج الأقارب مستقبلا			المجموع
			لا أفكر مطلقا	لا أستطيع أن أحدد	أفكر في الزواج	
	ذكور	العدد	76	79	42	197
		نسبة الذكور	38.6%	40.1%	21.3%	100.0%
		المجموع	14.1%	14.6%	7.8%	36.5%
	إناث	العدد	197	126	20	343
		نسبة الإناث	57.4%	36.7%	5.8%	100.0%
		المجموع	36.5%	23.3%	3.7%	63.5%
المجموع الكلي		العدد	273	205	62	540
		النسبة الكلية	50.6%	38.0%	11.5%	100.0%
		المجموع	50.6%	38.0%	11.5%	100.0%

وبسؤال الطلبة المشاركين في الدراسة عمّا إذا كانت توجد حالات زواج أقارب في محيطهم الأسري، تبّين النتائج الواردة في الجدول اللاحق تأكيد غالبية المبحوثين وبنسبة ٨٧.٠% بوجود حالات زواج من أقارب في محيطهم الأسري بينما نفى ١٢.٠% وجود أية حالات زواج أقارب ، وعن متوسط عدد حالات الزواج في الأسرة لدى المبحوثين الذين أقرّوا بوجود حالات زواج بلغ المتوسط الحسابي ٥.٨١ حالة زواج لكل أسرة .

الجدول ٧ وجود حالات زواج أقارب في المحيط الأسري للمبحوثين

حالات زواج الأقارب		العدد	النسبة المئوية
	نعم	470	87.0
	لا	65	12.0
	غير مبين	5	1
	المجموع	540	100.0

المحور الأول: معرفة طلبة الجامعة بمخاطر زواج الأقارب

يختص الجزء التالي تحليل الاستجابات المتعلقة بالمعرفة بمخاطر زواج الأقارب من وجهة نظر الطلبة المبحوثين، إذ تضمن هذا المحور ثلاث عشرة عبارة ، حاول الباحثون عن طريقها التعرف على مدى معرفة الطلبة بالمخاطر المتوقعة نتيجة زواج الأقارب ، وقد اعتمدت بعض الأساليب الإحصائية مثل المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمتوسط النسبي وذلك من أجل الوصول إلى أفضل ترتيب لتأثير هذه العبارات في هذا المحور.

الجدول ٧ استجابات الطلبة المبحوثين حول المعرفة بمخاطر زواج الأقارب

العبـــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النسبي	الترتيب
فحص ما قبل الزواج ضروري في حالة الإقدام على زواج الأقارب	3.86	0.468	0.97	1
أجد نفسي مهتما بمعرفة الآثار المترتبة على زواج الأقارب	3.59	0.639	0.90	2
زواج الأقارب يؤدى إلى وجود أمراض الدم الوراثية بين الأطفال	3.58	0.672	0.90	3
زواج الأقارب يؤدي إلى تأثر العلاقات الاجتماعية سلبيا بين الأسرتين	3.38	0.802	0.84	4
بصفة عامة يوجد لدي معرفة كاملة حول آثار زواج الأقارب	3.34	0.704	0.83	5
أعلم أن زواج الأقارب يؤدى إلى وجود إعاقات وتشوهات لدى الأطفال	3.32	0.899	0.83	6
أعرف مدى آثار زواج الأقارب لوجود أمراض وراثية في أسرتي	3.13	1.065	0.78	7

المشكلات الزواجية بين الأقارب يصعب حلها والتخلص من آثارها	2.93	0.950	0.73	8
المشكلات الزواجية بين الأقارب تؤدي إلى افتقاد الاحترام بين الأسرتين	2.86	0.980	0.71	9
تحدث مشكلات أثناء الحمل في حالة زواج الأقارب	2.76	0.968	0.69	10
تنشر المؤسسات المجتمعية المختصة التوعية بآثار زواج الأقارب	2.74	0.980	0.68	11
تحدث مشكلات أثناء عملية الولادة في حالة زواج الأقارب	2.51	0.933	0.63	12
آثار زواج الأقارب تؤدي إلى خلق مشاعر العداوة بين الزوجين	2.40	0.967	0.60	13
القوة النسبية للبعد = ٧٧.٦٩%	المتوسط العام للبعد = ٤٠.٤٠	الانحراف المعياري =5.90		

من استقراء البيانات الواردة في الجدول يتضح ارتفاع وعي الطلبة بأهمية فحص ما قبل الزواج ، إذ أتت العبارة" فحص ما قبل الزواج ضروري في حالة الإقدام على زواج الأقارب" في الترتيب الأول بمتوسط نسبي قدره ٩٧%، وهذا يدلّ على نجاح الجهود المبذولة تجاه التوعية المبذولة بقضية فحص ما قبل الزواج. في المجتمع العُماني في الوقت الحالي، ثم في الترتيب الثاني أتت العبارة " أجد نفسي مهتما بمعرفة الآثار المترتبة على زواج الأقارب" بمتوسط نسبي قدره ٩٠% ويرى الباحثون أنّ هذه العبارة تدلّ بشكل غير مباشر على تطلع طلبة الجامعة للتعرف على مخاطر زواج الأقارب؛ بغرض توافر المعلومات الصحيحة لديهم لمساعدتهم في المستقبل على قبول أو رفض فكرة زواج الأقارب لما يتوقعونه من مخاطر عدّة . بينما حلّت العبارة" زواج الأقارب يؤدى إلى وجود أمراض الدم الوراثية بين الاطفال " في الترتيب الثالث بمتوسط نسبي قدره ٩٠% وإن كانت هذه النسبة تشير إلى قوة المعرفة لدى الطلبة بالتأثير السلبي للوراثة إلا أنّها تشير في الوقت نفسه إلى وجود قصور في المعرفة بنسبة ١٠% ممّا يدفع الباحثون إلى التوصية بالمزيد من الجهود التوعوية المرّكزة للوصول إلى مستويات معرفة تقترب كثيرا من المعرفة الكاملة بهذا الموضوع.

وهكذا فإنّ المتتبع لتحليل مضمون البيانات الواردة في الجدول المتعلق بالمعرفة بمخاطر زواج الأقارب، يستطيع أن يستنتج وجود وعي لدى الطلبة بعدد من المخاطر وفي مقدمتها المخاطر الصحية، وفى الوقت نفسه لديهم وعي ببعض المخاطر الاجتماعية المترتبة على زواج الأقارب ، وهذا ما تدلّ عليه العبارة "زواج الأقارب يؤدي إلى تأثر العلاقات الاجتماعية سلبيا بين الأسرتين" التي احتلت الترتيب الرابع من حيث التأثير في المعرفة ، إذ بلغ متوسطها النسبي ٨٤%. وهكذا يمكن تتّبع ترتيب تأثير العبارات في بعد المعرفة وصولا إلى العبارات ذات التأثير المتوسط التي تمثلت في العبارة" تحدث مشكلات أثناء عملية الولادة في حالة زواج الأقارب " التي احتلت الترتيب الثاني عشر بمتوسط نسبي قدره ٦٣%، والعبارة" آثار زواج الأقارب تؤدي إلى خلق مشاعر العداوة بين الزوجين " التي احتلت الترتيب الأخير بمتوسط نسبي قدره ٦٠% فقط. وفى ضوء النتائج الحالية فإنّ الباحثين يريا اتفاق النتائج التي توصلت إليها دراسة القصاص(٢٠١٦) مع النتائج في أعلاه في التحليل، إذ تم التأكيد على وجود عدد من المخاطر المترتبة على زواج الأقارب ، ممّا يعزّز من عدّه السبب الرئيس لمعظم الأمراض الوراثية التي تنتشر بين الأطفال التي تنتقل إلى الأبناء نتيجة ذلك النمط من الزواج وتلاقي الجينات غير السليمة.

وبعامة فقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد ٤٠.٤٠ وانحرافه المعياري ٥.٩٠ ، وبلغت درجة القوة النسبية لهذا البعد ٧٧.٦٩% وهذه الدرجة على وفق المعيار المستعمل للقياس تشير إلى وجود مستوى معرفي قوي لدى طلبة الجامعة بقضية زواج الأقارب ، وعلى الرغم من وجود هذا المستوى القوي إلاّ أنّ الباحثين يوصيان بأهمية تركيز الجهود التوعوية في هذا المجال لرفع مستوى المعرفة لدى الطلبة من أجل الوصول بهم إلى مستوى معرفي قوى جدا، الأمر الذي يمكن عنده الحدّ من ظاهرة زواج الأقارب أو التحكم في ضبطها عن طريق اتباع التدابير الاحترازية المتعلقة بالفحص الطبي قبل الزواج وغيرها من التدابير الضرورية.

ومن أجل مزيد من التحليل المتعمق، سعى الباحثون إلى استعمال بعض الاختبارات الإحصائية المتقدمة للتعرف على مدى فروق إحصائية ذات دلالة معنوية تحدثها بعض المتغيرات المستقلة مثل: النوع وطبيعة التخصص ومنطقة الإقامة ومدى وجود حالات زواج أقارب سابقة في الأسرة على استجابات المبحوثين على أبعاد مقياس المخاطر المترتبة على زواج الأقارب والجداول الآتية توّضح نتائج هذا التحليل.

الجدول ٨ الفروق الإحصائية بحسب النوع والمعارف المتعلقة بمخاطر زواج الأقارب

النوع	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطين	درجات الحرية	قيمة T	قيمة المعنوية Sig. (2-tailed)	القرار
ذكور	**38.28**	**-3.33**	**538**	**-6.541**	**.000**	توجد فروق
إناث	**41.61**					

وبمزيد من التحليلات الإحصائية المتقدمة باستعمال اختبار T-Test للتعرف على مدى وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية على وفق متغير النوع والمعرفة بمخاطر زواج الأقارب ، إذ بلغت قيمة الـ P-Value ٠.٠٠٠ [(*)١] وهى قيمة أقل من ٠.٠٥ ممّا يعنى وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية لصالح الإناث صاحبات المتوسط الأكبر، أي أنّ الإناث أكثر معرفة وإدراكا بمخاطر زواج الأقارب موازنة بالذكور.

في حين لم تشر نتائج التحليل إلى وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية يحدثها متغير طبيعة التخصص بوصفه متغيرا مستقلا على استجابات المبحوثين من طلبة الجامعة تجاه بعد المعارف بمخاطر زواج الأقارب، كذلك لم تبيّن نتائج تطبيق اختبار تحليل التباين ANOVA وجود أية فروق إحصائية ذات دلالة معنوية يحدثها متغير المنطقة الجغرافية : منطقة حضرية، منطقة ريفية، منطقة صحراوية، منطقة ساحلية، على مستوى معارف طلبة الجامعة تجاه مخاطر زواج الأقارب، وبالمثل لم تبيّن نتائج تطبيق اختبار T-Test وجود أيّة فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين مستوى المعرفة بمخاطر زواج الأقارب بين الطلبة الذين لديهم حالات زواج أقارب سابقة في محيطهم الأسري وأولئك الذين ليس لديهم أية حالات زواج أقارب.

المحور الثاني: اتجاهات طلبة الجامعة نحو ظاهرة زواج الأقارب

لقد سبقت الإشارة إلى أنّ المحور الثاني: اتجاهات طلبة الجامعة نحو ظاهرة زواج الأقارب كان يتكون من ١٥ عبارة إلاّ أنّه بعد أن أُجري اختبار الاتساق الداخلي وحذف ٤ عبارات تبّين تأثيرها السلبي في قوة الاتساق الداخلي للمقياس، ثم أصبح هذا المحور يتكون من ١١ عبارة فقط تلك التي يتضمّنها الجدول اللاحق.

[١](*) إذا كانت قيمة الـ P-Value أقل من ٠.٠٥ فإن ذلك يعنى وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية والعكس صحيح

الجدول ٩ اتجاهات الشباب الجامعي نحو مخاطر ظاهرة زواج الأقارب

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النسبي	الترتيب
أرى أن فحص ما قبل الزواج ضروري لتجنب آثار الزواج من الأقارب	3.90	0.381	0.97	1
الزواج من خارج النسق القرابي يفتح المجال لعلاقات جديدة ومفيدة	3.70	0.595	0.93	2
أخشى من حدوث آثار سلبية نتيجة الزواج من الأقارب	3.57	0.688	0.89	3
أفضّل الزواج الخارجي من غير الأقارب	3.52	0.737	0.88	4
يجب أن يكون لي دور في التوعية بآثار زواج الأقارب	3.38	0.815	0.85	5
لدي قناعة شخصية بوجود آثار للزواج من الأقارب	3.38	0.814	0.84	6
بصفة عامة أعتقد وجود كثير من الآثار السلبية المترتبة على زواج الأقارب	3.37	0.803	0.84	7
أعتقد أن زواج الأقارب يشكل خطورة على استمرارية الأسرة	2.84	0.960	0.71	8
أعتقد أن زواج الأقارب يؤثر سلبيا على العلاقات القرابية بين العائلتين	2.72	0.920	0.68	9
أرى أن زواج الأقارب يحافظ على الإرث داخل الأسرة	2.35	0.986	0.59	10
أعتقد أنني سوف أرضخ للعادات والتقاليد التي تجبر على زواج الأقارب	1.88	0.873	0.47	11
القوة النسبية للبعد =٧٨.٦٣%	المتوسط العام للبعد = ٣٤.٦٠	الانحراف المعياري= ٤.٤٤		

من استقراء البيانات الواردة بالجدول يتضح وجود اتجاه قوي المستوى من جانب المبحوثين تجاه مخاطر زواج الأقارب، مع الوضع في الحسبان أنّ مستوى المعرفة بتلك المخاطر كانت قوية أيضا، وبذلك فإنّ اتجاه الطلبة جاء متوافقا تماما مع مستوى معرفتهم

بتلك المخاطر ممّا يُعدّ ذلك تماشيا منطقيا مع النتائج المستنبطة من استجابات الطلبة المبحوثين. ولقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الختاتنة والبنوي(١٩٩٦) في أنّ اتجاهات الطلبة الجامعيين في الأردن نحو الزواج من الأقارب مؤيدة لسلبية ظاهرة الزواج الداخلي ولديهم اتجاه في أنها سبب في توليد مشكلات اجتماعية وصحية واقتصادية.

وكما هو الحال في المحور الخاص بالمعرفة، فقد احتلت العبارة الخاصة بفحص ما قبل الزواج " أرى أن فحص ما قبل الزواج ضروري لتجنب آثار الزواج من الأقارب" الترتيب الأول من بين العبارات الأكثر تأثيرا في الاتجاه نحو مخاطر زواج الأقارب ، إذ بلغ متوسطها النسبي ٩٧%، ثم في الترتيب الثاني العبارة" الزواج من خارج النسق القرابي يفتح المجال لعلاقات جديدة ومفيدة " بمتوسط نسبي قدره ٩٣%، وهذه العبارة تدلّ على وجود اتجاه أكثر إيجابية نحو الانفتاح على الزواج من خارج النسق القرابي بعامة لما له من فوائد من وجهة نظر المبحوثين، وفى الترتيب الثالث جاءت العبارة " أخشى من حدوث آثار سلبية نتيجة الزواج من الأقارب" بمتوسط نسبي قدره ٨٩%.

بينما جاءت العبارة "أرى أن زواج الأقارب يحافظ على الإرث داخل الأسرة" في المركز قبل الأخير وبمتوسط نسبي قدره ٥٩% وهذا التفكير العقلاني غير المادي لدى المبحوثين وعدم اكتراثهم بالأمور المادية والتقليدية المرتبطة بالميراث وما شابه ذلك. وفى الترتيب الأخير جاءت العبارة "أعتقد أنني سوف أرضخ للعادات والتقاليد التي تجبر على زواج الأقارب" بمتوسط نسبي قدره ٤٧% (ضعيف) وهذه العبارة تدلّ على اتجاه المبحوثين نحو التحرر من القيود التي تفرضها العادات والتقاليد المشجعة على زواج الأقارب.

وهكذا فإنّ المتتبع لتحليل مضمون البيانات الواردة في الجدول المتعلق باتجاه المبحوثين تجاه مخاطر زواج الأقارب ، يستطيع أن يستنتج وجود اتجاه قوي لدى الطلبة نحو هذه المخاطر وفي مقدمتها المخاطر الصحية، وفى الوقت نفسه لديهم اتجاه إيجابي نحو التفكير في كيفية التعامل مع بعض من هذه المخاطر سواء أكانت المخاطر ذات الطبيعة الصحية أم الاجتماعية أم الثقافية المترتبة على زواج الأقارب.

وبعامة فقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد ٣٤.٦٠ وانحرافه المعياري ٤.٤٤ ، وبلغت درجة القوة النسبية لهذا البعد ٧٨.٦٣% وهذه الدرجة على وفق المعيار المستعمل للقياس تشير إلى وجود اتجاه قوي لدى طلبة الجامعة تجاه مخاطر زواج الأقارب ، وعلى الرغم من وجود هذا المستوى القوي إلاّ أنّنا نوصي بأهمية تركيز الجهود التوعوية في هذا المجال لرفع مستوى اتجاه الطلبة نحو مخاطر زواج الأقارب من أجل الوصول بهم إلى تكوين اتجاه قوى جدا الأمر الذي يمكن عنده الحدّ من ظاهرة زواج الأقارب أو التحكم في ضبطها عن طريق اتباع التدابير الاحترازية المتعلقة بالفحص الطبي قبل الزواج وغيرها من التدابير الضرورية.

ومن أجل مزيد من التحليل المتعمق، استعملت بعض الاختبارات الإحصائية المتقدمة للتعرف على مدى فروق إحصائية ذات دلالة معنوية تحدثها بعض المتغيرات المستقلة مثل: النوع وطبيعة التخصص ومنطقة الإقامة ومدى وجود حالات زواج أقارب سابقة في الأسرة على استجابات المبحوثين على اتجاههم نحو المخاطر المترتبة على زواج الأقارب ، إذ عمد الباحثون إلى اختبار الفروق التي يحدثها متغير النوع بوصفه متغيرا مستقلا على اتجاه الطلبة ناحية المخاطر المترتبة على زواج الأقارب.

الجدول ١٠ الفروق في الاتجاه نحو مخاطر زواج الأقارب بحسب النوع

النوع	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطين	درجات الحرية	قيمة T	قيمة المعنوية Sig. (2-tailed)	القرار
ذكور	33.04	-2.46	538	-6.433	.000	توجد فروق
إناث	35.50					

إذ استُعمل اختبار T-Test للتعرف على مدى وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بحسب متغير النوع والاتجاه نحو مخاطر زواج الأقارب تبين وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية ، إذ بلغت قيمة الـ P-Value ٠.٠٠٠ وهي قيمة أقل من ٠.٠٥ ممّا يعني وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية لصالح الإناث صاحبات المتوسط الأكبر، أي أنّ اتجاه الإناث نحو مخاطر زواج الأقارب أكثر اقتناعا موازنة باتجاه بالذكور.

في حين لم تشر نتائج التحليل إلى وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية يحدثها متغير طبيعة التخصص بوصفه متغيرا مستقلا على اتجاهات المبحوثين من طلبة الجامعة نحو مخاطر زواج الأقارب كذلك أكّدت نتائج تطبيق اختبار تحليل التباين ANOVA على أنّه ليست هناك أيّة فروق إحصائية ذات دلالة معنوية يحدثها متغير المنطقة الجغرافية على مستوى اتجاه طلبة الجامعة تجاه مخاطر زواج الأقارب.

المحور الثالث: الممارسات الفعلية لطلبة الجامعة للحدّ من مخاطر ظاهرة زواج الأقارب

يختص الجزء التالي بتحليل الاستجابات المتعلقة بالممارسات الفعلية لطلبة الجامعة للحدّ من مخاطر ظاهرة زواج الأقارب، إذ تضّمن هذا المحور ١٥ عبارة حاول الباحثون عن طريقها التعرف على الإجراءات والخطوات الفعلية التي ينفّذها طلبة الجامعة على أرض الواقع لتلافي التأثيرات السلبية المتوقعة نتيجة الإقدام على الزواج من الأقارب مستقبلا، وقد تمثلت هذه الإجراءات في النتائج التي يتضمنها الجدول اللاحق.

الجدول ١١ الممارسات الفعلية لطلبة الجامعة للحدّ من مخاطر زواج الأقارب

العبـــــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النسبي	الترتيب
أبحث عن شريك/ـــة الحياة من خارج دائرة الأقارب	3.15	1.074	0.79	1
قرار الزواج من الأقارب هو قرار خاص بي لا يتدخل فيه أحد	3.11	0.993	0.78	2
قدمت النصح للأهل والأقارب بأهمية إجراء فحص ما قبل الزواج	2.92	1.124	0.73	3
أسترشد بالسنة النبوية الشريفة حول موضوع زواج الأقارب	2.86	1.047	0.72	4
أبحث عن معلومات عن آثار زواج الأقارب عن طريق الإنترنت	2.70	1.096	0.67	5
أقوم بنشر التوعية المتعلقة بآثار زواج الأقارب بين الأصدقاء	2.66	1.077	0.66	6
معرفتي المسبقة بشريك الحياة من الأقارب يشجعني على الزواج منه	2.59	1.036	0.65	7
بصفة عامة أقوم بدور مهم للتوعية بآثار زواج الأقارب	2.54	1.025	0.64	8
قمت بقراءة دراسات ومقالات حول آثار زواج الأقارب	2.54	1.079	0.64	9
أشترك في النقاش مع أساتذتي حول آثار زواج الأقارب	2.54	1.098	0.64	10
أقوم بنشر التوعية المتعلقة بآثار زواج الأقارب في المحيط الأسري	2.53	1.100	0.63	11
الزواج من الأقارب يضمن مساعدة الأهل ووقوفهم بجانبي ماديا ومعنويا	2.43	0.961	0.61	12
الاتفاق في العادات والتقاليد يدفعني إلى التفكير في الزواج من الأقارب	2.19	0.965	0.55	13
أحرص على حضور فعاليات خاصة بالتوعية بآثار زواج الأقارب	2.12	1.017	0.53	14
أشارك في تنظيم فعاليات خاصة بالتوعية بآثار زواج الأقارب	1.88	0.938	0.47	15
القوة النسبية للبعد = ٦٤.٥٩%	المتوسط العام للبعد = ٣٨.٧٥	الانحراف المعياري= ٨.٣٦		

من استقراء البيانات الواردة في الجدول يتضح وجود مستوى متوسط من ممارسات الطلبة المبحوثين للحدّ من مخاطر ظاهرة زواج الأقارب، إذ بلغ المتوسط الحسابي للمحور ٣٨.٧٥ وبانحراف معياري قدره ٨.٣٦ ، وبلغت درجة القوة النسبية ٦٤.٥٩% ودرجة القوة النسبية هذه على وفق المعيار المستعمل في الدراسة تشير إلى مستوى متوسط لممارسات طلبة الجامعة للحدّ من مخاطر زواج الأقارب ، وهو مستوى أقل بكثير من مستوى المعرفة ومستوى الاتجاه السابق الإشارة إليهما في تحليل المحورين السابقين ، إنّ النتائج الواردة في الجدول الحالي تظهر وجود فجوة كبيرة جدا بين مستوى المعرفة والاتجاه من ناحية ومستوى الممارسات الفعلية الواقعية من جانب طلبة الجامعة للحدّ من تلك المخاطر.

ومن استقراء النتائج الواردة في الجدول يتضح أن أكثر العبارات تأثيرا في البعد، العبارة " أبحث عن شريك/ة الحياة من خارج دائرة الأقارب " التي أتت في الترتيب الأول و بمتوسط نسبي قدره ٧٩%، وهذه العبارة تدلّ على أن نسبة كبيرة من طلبة الجامعة أصبحوا يضعون في حسبانهم أنّ الزواج من خارج دائرة الأقارب أصبح ضروريا، بل إنّهم في الواقع يبحثون عن شريك الحياة بالفعل من خارج دائرة الأقارب. إنّ هذا الاستنتاج يشير بوضوح إلى اتفاق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة مرنيش(٢٠٠٦) التي أكدّت أنّ عدداً من العائلات الجزائرية تفضل في أكثر الأحيان الزواج الخارجي، وهذا ما أكّده المبحوثون من طلبة جامعة السلطان قابوس في أنّهم يفضلون الزواج من خارج دائرة الأقارب.

وفى الترتيب الثاني جاءت العبارة " قرار الزواج من الأقارب هو قرار خاص بي لا يتدخل فيه أحد " في الترتيب الثاني بمتوسط نسبي ٧٨%، وهذه تظهر تمتع الطلبة بقدر من الحرية في اختيار شريك الحياة ، ذلك القدر الذي لم يكن متوفرا لدى الكثير من نظرائهم في الماضي ، وغير متوفر لأقرانهم ممّن لم تتح لهم فرص الانضمام إلى جامعات في الوقت الحالي. وهكذا يمكن عن طريق النتائج الواردة في الجدول تتّبع نتائج ترتيب تأثير العبارات في بعد الممارسات الفعلية للحدّ من مخاطر زواج الأقارب وصولا إلى العبارات الأقل تأثيرا، تلك العبارات التي يجب أن يوليَها المختصون مزيدا من الاهتمام من أجل تفعيلها وزيادة تأثيرها في الممارسات الفعلية. إذ أتت العبارة "أحرص على حضور فعاليات خاصة بالتوعية بآثار زواج الأقارب" في الترتيب قبل الأخير بمتوسط نسبي قدره ٥٣%، ثم في الترتيب الأخير جاءت العبارة " أشارك في تنظيم فعاليات خاصة بالتوعية بأثار زواج الأقارب" بمتوسط قدره ٤٧% وهو متوسط نسبي ضعيف، وبناءً عليه توصى الدراسة بتوجيه مزيد من الاهتمام لدعم حضور طلبة الجامعة ومشاركتهم وتنظيمهم الفعاليات المختلفة المتعلقة بالزواج بعامة وزواج الأقارب بخاصة، وبتشجيعهم على تنظيم وتنفيذ الفعاليات المختلفة

المتعلقة بالتوعية بمخاطر هذه الظاهرة عن طريق المجموعات الطلابية والمشاريع البحثية والمسابقات المختلفة.

ومع مزيد من إجراء التحليلات الإحصائية المتقدمة، استعملت بعض الاختبارات الإحصائية المتقدمة للتعرف على مدى فروق إحصائية ذات دلالة معنوية تحدثها بعض المتغيرات المستقلة مثل: النوع وطبيعة التخصص ومنطقة الإقامة ومدى وجود حالات زواج أقارب سابقة في الأسرة على استجابات المبحوثين على الممارسات الفعلية لديهم للتعامل مع المخاطر المترتبة على زواج الأقارب ، إذ تبّين أنّه ليست هناك أيّة فروق إحصائية لكل تلك المتغيرات إلاّ فيما يتعلق بمتغير المنطقة الجغرافية فقط ، إذ بيّنت نتائج تطبيق اختبار تحليل التباين ANOVA وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية يحدثها متغير المنطقة الجغرافية على مستوى الممارسات الفعلية لطلبة الجامعة مع المخاطر المترتبة على زواج الأقارب. إذ بلغت قيمة الـ P–Value ٠.٠٤٩ وهي قيمة أقل من ٠.٠٥ ممّا يعنى وجود فروق في مستوى الممارسات الفعلية لطلبة الجامعة مع المخاطر المترتبة على زواج الأقارب بحسب طبيعة المنطقة الجغرافية التي ينتمون إليها. والجدول اللاحق يبين ذلك.

الجدول ١٢ الفروق الإحصائية في الممارسات الفعلية مع المخاطر المترتبة على زواج الأقارب على وفق المنطقة الجغرافية

	مجموع المربعات	درجات الحرية	المتوسطين	قيمة F	قيمة المعنوية
بين المجموعات	549.474	3	183.158	2.643	.049
داخل المجموعات	37139.274	536	69.290		
الإجمالي	37688.748	539			

وبناءً على النتائج التي كشفها تطبيق تحليل التباين التي بينت وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية يحدثها متغير المنطقة الجغرافية على مستوى الممارسات الفعلية لطلبة الجامعة مع المخاطر المترتبة على زواج الأقارب؛ لذا سعى الباحث إلى التعرف على اتجاه هذه الفروق عن طريق تطبيق اختبارات Post Hoc Tests ، التي تتضّح نتائج تطبيقها في الجدول اللاحق.

الجدول ١٣ اختبارات الفروق المترتبة على تأثير المناطق الجغرافية في الممارسة الفعلية المرتبطة بمخاطر زواج الأقارب

LSD Multiple Comparisons						
(I) طبيعة المنطقة الجغرافية التي تقيم/تقيمي بها:	(J) طبيعة المنطقة الجغرافية التي تقيم/تقيمي بها:	Mean Difference (I−J)	Std. Error	Sig.	95% Confidence Interval	
					Lower Bound	Upper Bound
منطقة حضرية	منطقة ريفية	−1.30926	.81797	.110	−2.9161	.2976
	منطقة صحراوية	.11465	1.80810	.949	−3.4372	3.6665
	منطقة ساحلية	−2.79344*	1.06476	.009	−4.8851	−.7018
منطقة ريفية	منطقة حضرية	1.30926	.81797	.110	−.2976	2.9161
	منطقة صحراوية	1.42391	1.85068	.442	−2.2116	5.0594
	منطقة ساحلية	−1.48418	1.13557	.192	−3.7149	.7465
منطقة صحراوية	منطقة حضرية	−.11465	1.80810	.949	−3.6665	3.4372
	منطقة ريفية	−1.42391	1.85068	.442	−5.0594	2.2116
	منطقة ساحلية	−2.90809	1.97223	.141	−6.7823	.9662
منطقة ساحلية	منطقة حضرية	2.79344*	1.06476	.009	.7018	4.8851
	منطقة ريفية	1.48418	1.13557	.192	−.7465	3.7149
	منطقة صحراوية	2.90809	1.97223	.141	−.9662	6.7823
* The mean difference is significant at the 0.05 level.						

تشير النتائج الواردة في الجدول الحالي إلى وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية لصالح الممارسات الفعلية للطلبة المقيمين في المناطق الساحلية مع المخاطر المترتبة على زواج الأقارب في مقابل الطلبة المقيمين في المناطق الجغرافية الأخرى (حضرية – ريفية – صحراوية) ، بينما لم تظهر نتائج التحليل وجود أيّة فروق بين الطلبة المقيمين في المناطق الحضرية والريفية والصحراوية وبين بعضهم في الممارسات الفعلية مع المخاطر المترتبة على زواج الأقارب.

تعليق عام على نتائج المقياس

في ضوء التحليل السابق لنتائج استجابة طلبة الجامعة على المحاور الثلاثة المكونة لمقياس وعي طلبة الجامعة بمخاطر ظاهرة زواج الأقارب، يتضح ارتفاع مستوى المعرفة بمخاطر زواج الأقارب ، إذ بلغت درجة القوة النسبية لهذا المحور ٧٧.٦٩% وقد ترتب على

ذلك ارتفاع مستوى الاتجاه المتكوّن لدى الطلبة تجاه مخاطر هذه الظاهرة ، إذ بلغت درجة القوة النسبية لـه ٧٨.٦٣% وارتفاع مستوى الاتجاه يُعدّ نتيجة منطقية لارتفاع مستوى المعرفة.

إلاّ أنّه على الرغم من هذه المستويات المرتفعة في المعرفة والاتجاه إلاّ أنّ ذلك لم ينعكس بالقدر نفسه على مستوى الممارسات الفعلية من جانب الطلبة للحدّ من مخاطر زواج الأقارب أو تلافيها مستقبلا، إذ بلغت درجة القوة النسبية لمحور الممارسات الفعلية ٦٤.٥٩% فقط وهو مستوى متوسط أو مقبول، إنّ هذا الأمر دعا الباحثين إلى التوصية بتركيز الجهود المهنية والمؤسساتية من جانب الجامعة وغيرها من الهيئات المعنية لتفعيل الممارسات الفعلية للطلبة للحدّ من المخاطر المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب. والشكل اللاحق يظهر هذه النتائج بالتفصيل.

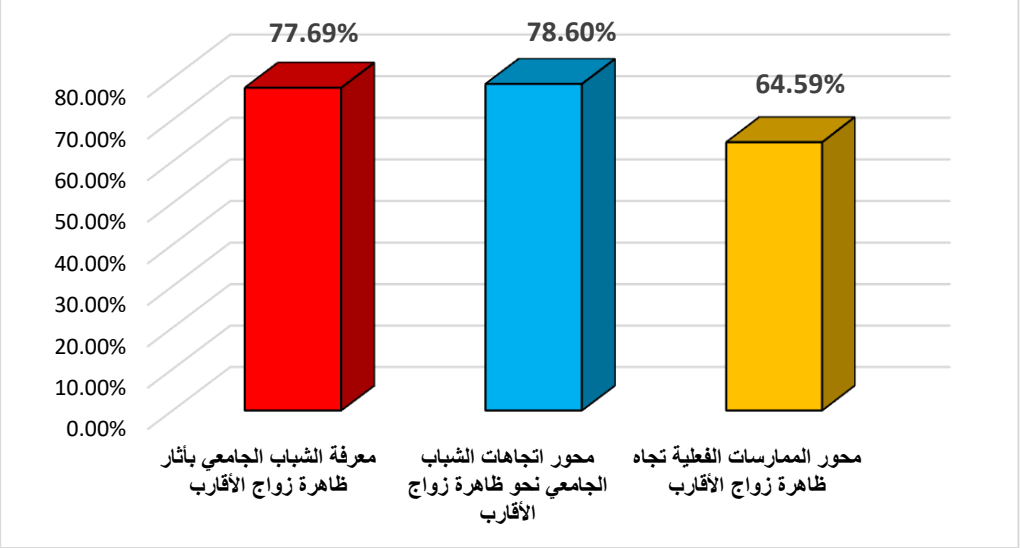

الشكل ٣ يوضح درجة القوة النسبية لأبعاد المقياس

أما فيما يتعلق بالنتيجة الكلية لمستوى وعي طلبة الجامعة بالمخاطر المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب فيمكن القول إنّ مستوى الوعي يُعدّ مستوى قويا؛ إذ بلغت درجة القوة النسبية لمقياس الوعي كاملا ٧٢.٩١%، بمتوسط حسابي قدره ١١٣.٧٥ وانحراف معياري ١٤.٤٨. والجدول اللاحق يبّين كافة الإحصاءات المتعلقة بالمقياس ومحاور قياس الوعي (المعرفة والاتجاه والممارسة).

الجدول ١٤ الإحصاءات المتعلقة بقياس وعي طلبة الجامعة بمخاطر ظاهرة زواج الأقارب (المعرفة والاتجاه والممارسة).

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القوة النسبية
المعرفة بمخاطر زواج الأقارب	40.40	5.90	77.69%
الاتجاه نحو مخاطر ظاهرة زواج الأقارب	34.60	4.63	78.63%
الممارسات الفعلية تجاه مخاطر ظاهرة زواج الأقارب	38.75	8.363	64.59%
مقياس الوعي بمخاطر ظاهرة زواج الأقارب	113.75	14.48	72.91%

الأسباب الدافعة إلى التفكير في زواج الأقارب:

تشير البيانات الواردة في الجدول اللاحق إلى أهم الأسباب التي تشجع على زواج الأقارب من وجهة نظر طلبة الجامعة الذين شملتهم الدراسة الحالية ، وقد رُتّبوا تنازليا على وفق المتوسط الحسابي.

الجدول ١٥ الأسباب التي تشجع على زواج الأقارب من وجهة نظر طلبة الجامعة

الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
رغبات الأهل والوالدين	6.71	2.96	1
الميل العاطفي.	6.69	3.11	2
العادات والتقاليد	6.20	3.24	3
المحافظة على الأصول العائلية والقبلية	5.89	3.05	4
عدم الانفتاح على الزواج من خارج الأقارب	5.39	3.00	5
انخفاض تكاليف زواج الأقارب	5.20	2.94	6
ضمان مساعدات الأهل	5.17	2.76	7
عدم وجود متطلبات وتكاليف مادية كبيرة	5.10	2.98	8
المحافظة على الميراث	4.76	2.99	9

من استقراء النتائج الواردة في الجدول يتضح أنّ أكثر الأسباب التي تشجّع على زواج الأقارب من وجهة نظر طلبة الجامعة الذين شملتهم الدراسة الحالية يتمثل في رغبة الوالدين في زواج الابن أو الابنة من الأقارب ، إذ بلغ متوسط هذه الاستجابة ٦.٧١ وهو أعلى متوسط من بين الاستجابات الأخرى، ويمكن تفسير ذلك باستمرار ممارسة السلطة الوالدية

لأدوارها التقليدية التي كانت تمارسها في الماضي مع انصياع الأبناء والبنات لرغبات الوالدين حتى في أهم موضوعات الحياة الشخصية ، إذ يتنازل الأبناء عن حقهم في تقرير مصيرهم انصياعا كاملا لرغبات أسرهم. تلا ذلك مباشرة في الترتيب الثاني "الميل العاطفي" من أحد الطرفين أو من كليهما تجاه الآخر ، إذ بلغ المتوسط الحسابي ٦.٦٩ ، إذ يُعدّ الميل العاطفي من أهم العوامل والأسباب التي تؤثر في اتخاذ قرار الزواج من الأقارب ، أنّ هذا الميل تعضده رغبات الأهل في الاتجاه إلى زواج الأقارب، أيّ أنّ هذين الدافعين مرتبطان ببعضهما في كثير من حالات زواج الأقارب. ثم تحلّ العادات والتقاليد في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي قدره ٦.٢٠، وتشير هذه الاستجابة إلى استمرار تأثير العادات والتقاليد ولا سيّما القبلية في ممارستها دورها الإلزامي على المقبلين على الزواج حتى وإن كانوا من بين المتعلمين والمثقفين من طلبة الجامعات كما هو الحال مع الطلبة الذين شملتهم الدراسة الحالية.

وزيادة في تبيان تأثير الارتباط القبلي من جانب أفرادها المنتمين إليها حتى وقتنا هذا، "المحافظة على الأصول العائلية والقبلية" أتى ذلك التأثير القبلي في الترتيب الرابع من حيث الأسباب الدافعة إلى زواج الأقارب حيث بلغ متوسطة الحسابي ٥.٨٩، أعقبه مباشرة في الترتيب الخامس "عدم الانفتاح على الزواج من خارج الأقارب" وهذين السببان يكمل بعضهما الآخر بشكل واقعي، فالمحافظة على الأصول القبلية تحتم الانغلاق وعدم الانفتاح على الزواج الخارجي. أن النتائج السابقة جاءت متوافقة مع نتائج بعض الدراسات السابقة، فعلى سبيل المثال اتفقت نتيجة هذا التحليل مع دراسة بويعلي(٢٠٠٥) في أن ارتباط ظاهرة استمرار الزواج بين الأقارب بالعديد من العوامل التي أسهمت في استمرارها مثل التمسك بالعادات والتقاليد كعوامل مكرسة لظاهرة الزواج التقليدي تحت شعار "المحافظة على اسم العائلة".

ونظرا للظروف الاقتصادية التي يمر بها الشباب اليوم والضائقة الاقتصادية التي فرضتها جائحة **Covid-19**" Coronavirus disease" وعدم توافر فرص مناسبة للتوظيف يعطى انطباعا لدى الشباب بعدم القدرة على تحمل تكاليف الزواج ومصروفاته، لذا أتى "انخفاض تكاليف زواج الأقارب" و"ضمان مساعدات الأهل" و"عدم وجود متطلبات وتكاليف مادية كبيرة" في الترتيب السادس والسابع والثامن على التوالي بمتوسط حسابي قدره ٥.٢٠، ٥.١٧، ٥.١٠، وهذه الأسباب تبين مراعاة الشباب ولا سيّما طلبة الجامعة للظروف المادية عند اتخاذ قرار الزواج من الأقارب أو من خارج دائرة القرابة ، وفى الترتيب الأخير أتى السبب المتمثل في "المحافظة على الميراث" أيضا بوصفه أحد الأسباب المادية التي تمارس تأثيرها القوي على طلبة الجامعة عند اتخاذ قرار الزواج من الأقارب.

فيما اتفقت دراسة وهيبة(٢٠١٥) مع النتيجة في أعلاه إلى أن عدداً من الأسر الجزائرية لا تـزال تتمسـك بـالنمط التقليـدي للـزواج القرابـي والاحتفـاظ بالبنيـة التقليديـة والاقتصـادية للعائلات عن طريق حصر التركة في أبناء العائلة ذاتها من دون دخول غرباء على القبيلة. ومن جانبنا فإنّنا نرى أنّ الأسباب الدافعة إلى الزواج من الأقارب يمكن تصنيفها بحسب ما ورد في الجدول الحالي إلى ثلاث مجموعات من الأسباب تتمثل في:

-مجموعة الأسباب الأسرية والشخصية: وقد أتت في الترتيبات الأولى (الأول والثاني) وقد يكون التدخل في هذه الأسباب محفوفا بمضادات النجاح في تخفيفها ؛ وذلك لأنّها تتعلق بصلات الأرحام والعلاقات والروابط الأسرية من جانب الأسرة من ناحية ، وبالميل القلبي من جانب المقبلين على الزواج من الناحية الأخرى.

- مجموعة الأسباب الثقافية: وقد أتت في الترتيبات المتوسطة (وتمثلها الأسباب ذات الترتيب الثالث والرابع والخامس) وهذه العوامل يمكن التعامل معها والحدّ من قوة تأثيرها في اتخاذ قرار الزواج من الأقارب ، عن طريق العمل على تنفيذ استراتيجيات قصيرة ومتوسطة المدى بهدف رفع نسبة وعي طلبة الجامعات وأسرهم بالمخاطر الصحية والاجتماعية كافة المترتبة على زواج الأقارب، ويرى الباحثون أنّه يمكن إحداث فرق جوهري في هذا الجانب عن طريق تبني استراتيجيات التوعية المركزة.

- مجموعة الأسباب الاقتصادية: وتشمل الأسباب التي حلّت في الترتيب المتأخر (من الترتيب السادس وحتى الترتيب التاسع)، ويرى الباحثون أنّ هذه المجموعة من الأسباب يمكن التعامل معها بغرض تخفيف حدّة تأثيرها في الضغط على المقبلين على الزواج لإثنائهم عن التفكير من زواج الأقارب في حالة انخفاض مستوى تأثير المجموعتين السابقتين أو عدم وجودهما (مجموعة الأسباب الأسرية والشخصية ومجموعة الأسباب الثقافية) ، إذ إنّ توفير الوظائف وفرص العمل المناسبة يؤدي إلى تحسين الإمكانات المادية للشباب ؛ومن ثم القدرة على اعتماد الذات وتحمل تكلفة الزواج، وبالتالي تتسع دائرة التفكير في الاختيار من خارج الدائرة القرابية والقبلية والانفتاح على الزواج الخارجي. والشكل اللاحق يبين ترتيب الأسباب الدافعة إلى تشجيع طلبة الجامعة على زواج الأقارب.

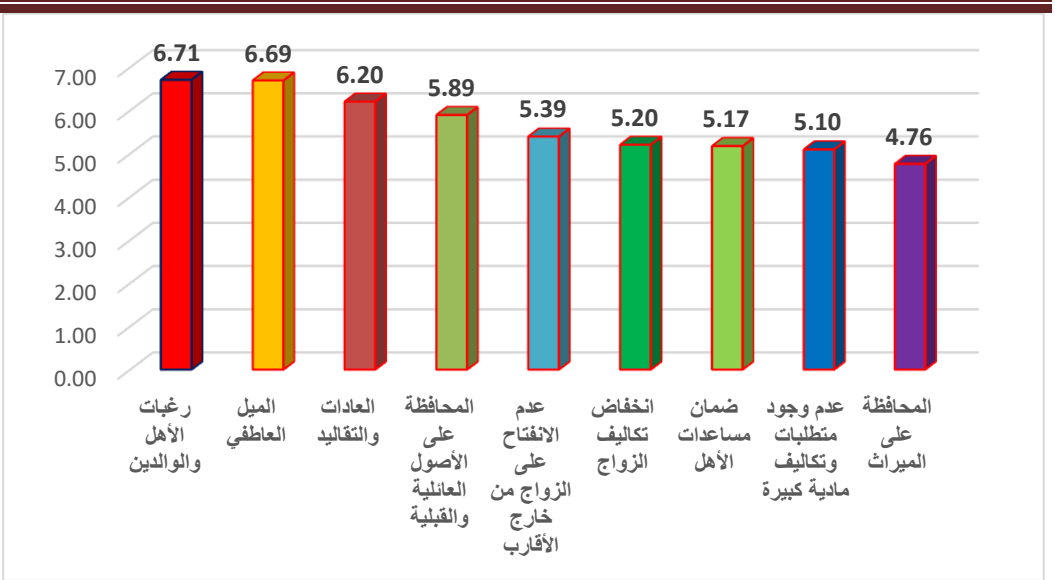

الشكل ٥ أهم الأسباب التي تشجع على زواج الأقارب بحسب المتوسط الحسابي

أثر طلبة الجامعة في مجال التوعية بالمخاطر المترتبة على زواج الأقارب

أولًا: أثر طلبة الجامعة في المحيط الجامعي:

قام الباحثون باستعمال طريقة تحليل المضمون لتحليل مضمون استجابات المبحوثين من طلبة الجامعة على الأسئلة المفتوحة التي أُلحقت بختام الاستبيان الإلكتروني، وكان أول هذه الأسئلة المفتوحة يتعلق بالأثر الذي يمكن أن يقوم به طلبة الجامعة في التوعية بمخاطر زواج الأقارب في المحيط الجامعي، وكانت نتيجة تحليل المضمون تتمثل في أن هذا الأثر قد يتضمن القيام بكل أو بعض النقاط المقترحة الآتية:

- المشاركة في التوعية بآثار زواج الأقارب عن طريق برامج وأنشطة المجموعات الطلابية مثل: الندوات – المحاضرات وغيرها من الفعاليات.
- التركيز على تناول هذه المخاطر عن طريق مشروعات التخرج البحثية.
- إدارة حملات توعية وتوجيهها المجتمع لتوعيته بالآثار السلبية المترتبة على زواج الأقارب.
- التأكيد على الجوانب الوقائية والتدابير الاحترازية التي يجب اتباعها مثل الفحص قبل الزواج.
- التركيز على أن يأخذ موضوع المخاطر المترتبة على زواج الأقارب مساحة معقولة من الحوار والمناقشة
- الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في تنفيذ حملات توعوية حول مخاطر زواج الأقارب وأهمية فحص ما قبل الزواج.
- الاستفادة من النشاط الطلابي المسرحي في توصيل المعارف المتعلقة بمخاطر زواج الأقارب.

– تكوين جماعة مختصة بالتوعية من هذا الجانب ، ولا سيّما أنّ جامعة السلطان قابوس تضمّ طلبة من مختلف المحافظات، ومن الطبيعي أن يكون هناك الكثير من الطلبة مقتنعين بفكرة الزواج من الأقارب ؛ ولذلك فإنَّ عمل جماعة مختصة بتوعية الطلاب ، وحضور هذه الجماعة في الفعاليات، وعمل ركن خاص بها يحتوي على مطويات وملصقات تلفت الطلبة ويتم تزويد الطلبة بالمعلومات الخاصة بالمخاطر المترتبة على زواج الأقارب مثل أمراض الدم الوراثية والإعاقات وغيرها أمرٌ مهم.

– التركيز على استهداف البرامج التوعوية والإرشادية للمرحلة العمرية المقبلة على الزواج من الجنسين.

– توفير الدعم المالي والمعنوي المناسب لدعم الباحثين في هذا المجال.

– اختيار الطرق المناسبة لتوصيل المعلومات لطلبة الجامعة عن المخاطر المترتبة على زواج الأقارب.

ثانيًا: أثر طلبة الجامعة في المحيط الأسري

يتعلق الجزء التالي من التحليل بنتائج الإجابة عن السؤال المفتوح الثاني الذي يتعلق بالأثر الذي يمكن أن يقوم به طلبة الجامعة في مجال التوعية بمخاطر زواج الأقارب في المحيط الأسري وكانت نتيجة تحليل المضمون تتمثل في أن هذا الأثر قد يتضمن القيام بكل أو ببعض النقاط المقترحة الآتية:

– توعية الأهل بالمخاطر المترتبة على زواج الأقارب.

– مناقشة الآثار السلبية للزواج من الأقارب والمخاطر الصحية التي قد تصيب الأجيال المستقبلية.

– توعية الأهل بأهمية إجراء فحص ما قبل الزواج لتلافي الأمراض الوراثية وغيرها.

– العمل على تثقيف الأسر عن طريق الجلسات الحوارية التي تعتمد أدلة علمية ودينية وتزويدهم بالإحصائيات الاجتماعية والطبية.

– اقناع الأسر بأهمية المحافظة على الرغبة الشخصية للأبناء وعدم إجبارهم على زواج الأقارب.

– إرشاد أولياء الأمور عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي بوساطة صناعة أفلام قصيرة وثائقية لقصة واقعية ومناقشتها عبر وسائل التواصل الاجتماع.

– محاولة إقناع الأسرة بمزايا الزواج من خارج العائلة والتشديد على الآثار السلبية لزواج الأقارب.

ثالثًا: أثر طلبة الجامعة على مستوى المجتمع المحلي

يتعلق الجزء اللاحق من التحليل بنتائج الإجابة عن السؤال المفتوح الثالث ، الذي يتعلق بالدور الذي يمكن أن يقوم به طلبة الجامعة في مجال التوعية بمخاطر زواج الأقارب على مستوى المجتمع المحلي (حي – قرية – مدينة) وكانت نتيجة تحليل المضمون تتمثل في أن هذا الدور قد يتضمن القيام بكل أو ببعض النقاط المقترحة الآتية:

– العمل على مستوى الجمعيات الأهلية والتطوعية على مستوى المجتمع المحلي لتوعية السكان بمخاطر زواج الأقارب.

– تفعيل دور مجالس الإدارات ومجالس الآباء والمعلمين في توعية أولياء الأمور بالآثار السلبية المترتبة على مخاطر زواج الأقارب.

– العمل على إصدار التشريعات الملزمة لإجراء فحص ما قبل الزواج في حالة زواج الأقارب.

– الاستفادة من الدور الكبير الذي يمكن أن تؤديه شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية بأهمية الفحص الطبي قبل الزواج وبالمخاطر المترتبة على زواج الأقارب.

– العمل على مواجهة العادات والتقاليد والموروثات الثقافية السلبية التي تركّز على وجوب زواج الأقارب.

– النشر المستمر للإحصائيات الاجتماعية والطبية المتعلقة بمخاطر زواج الأقارب مثل: أمراض الدم الوراثية والإعاقات والتشوهات وغيرها من آثار سلبية نتيجة زواج الأقارب.

– توعية المقبلين على الزواج عن طريق البرامج المتخصصة حول الزواج وكيفية اختيار شريك الحياة وما الأسس اللازم اتباعها.

– الدعم المستمر للبحوث والدراسات التي تهتم بمعالجة المخاطر المترتبة على زواج الأقارب المتوارث من عقود سحيقة.

– تخصيص برامج إذاعية وتلفزيونية وتحقيقات صحفية مستمرة بغرض نشر المعلومات الصحيحة المبينة سلبيات زواج الأقارب.

– تصميم فعاليات وندوات متعلقة بالمخاطر المترتبة على زواج الأقارب وتنفيذها .

نتائج تحليل مضمون دليل المقابلة الموّجه إلى أعضاء الهيئة التدريسية

وُجِّه دليل المقابلة إلى أعضاء الهيئة التدريسية كافة في قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي في جامعة السلطان قابوس وعددهم ٩ أعضاء، إلاّ أنّنا تلقينا استجابة من ٤ أعضاء فقط من تخصص العمل الاجتماعي وبلغ متوسط سنوات الخبرة في العمل في المجتمع العُماني أكثر من ١٠ سنوات تقريبا، ثم اعتمد تحليل مضمون الاستجابات الواردة فقط.

زواج الأقارب: الانتشار والأسباب الدافعة إلى ذلك

تعلّق السؤال الأول الذي تضمّنه دليل المقابلة بالاستفسار عن مدى انتشار ظاهرة زواج الأقارب في المجتمع العُماني؟ وما هي العوامل والأسباب المشجعة على زواج الأقارب؟

يتعلق السؤال الأول برؤية المبحوثين من أعضاء الهيئة التدريسية حول ظاهرة زواج الأقارب في المجتمع العُماني، إذ أكّدوا جميعا وبنسبة ١٠٠% على انتشار هذه الظاهرة بشكل كبير في المجتمع العُماني، وهذا التأكيد مبنيٌّ على الملاحظة بالمشاركة ، إذ إنّهم جميعا من غير العُمانيين إلاّ أنّهم قضوا أوقاتاً طويلة من الزمن في المجتمع العُماني ممّا سمح لهم بتكوين فكرة جيدة عن الظاهرة موضوع البحث. مع الأخذ في الحسبان أنّ أحد المبحوثين أكّد ملاحظة انخفاض طفيف في زواج الأقارب في الوقت الحالي موازنة بالماضي؛ وعلى الرغم من ملاحظته هذه إلا أنه يؤكد أنّ معدل زواج الأقارب مازال مرتفعا.

أما عن الأسباب المشجعة على زواج الأقارب فقد تعددت هذه الأسباب من وجهة نظرهم ويمكن أن يلخّصها الباحث في الأسباب الآتية:

١. وجود عدد من الموروثات الثقافية المؤيدة لزواج الأقارب.
٢. تدعيم العلاقات بين أبناء القبيلة الواحدة.
٣. الارتباط العاطفي الذي قد يحدث بين الشباب من الجنسين في أوقات مبكرة من العمر.
٤. تقليل المشاكل والمشاحنات التي تحدث بين الأزواج إذا كان الزواج من خارج العائلة.
٥. توفير مصدر مقرّب لرعاية الأطفال في حالة عمل الزوجين وفي حالة زواج الأقارب.
٦. الاعتقاد الخاطئ بأنّ الزواج من خارج العائلة سيؤثر في العائلة سلبا وفي سلالة العائلة ومكانتها الاجتماعية.
٧. عدم الوعي بالآثار الصحية والأمراض والإعاقات التي يمكن أن تنتج منه.
٨. ضمان عدم خروج ثروات أو ممتلكات العائلة خارج العائلة نفسها، أيّ حصر التركات ضمن العائلة.
٩. الأفكار الخاطئة للآباء بشأن المال والنسب...إلخ.

الآثار السلبية المترتبة على زواج الأقارب في المجتمع العُماني:

لا شكّ أنّ زواج الأقارب له الكثير من المزايا ولكن في الوقت نفسه له الكثير من المشكلات والآثار السلبية، أمّا عن الآثار السلبية المترتبة في زواج الأقارب في المجتمع العُماني، فعن طريق تحليل مضمون الاستجابات الواردة بدليل المقابلة يمكن استخلاص تأكيد المبحوثين الآثار السلبية الآتية:

١. الأمراض الوراثية نتيجة زواج الأقارب مثل: الثلاسيميا وفقر الدم المنجلي والإعاقات الحركية والذهنية والبصرية وغيرها من الأمراض التي تنتقل بالوراثة.

٢. المعاناة الطويلة في رعاية وعلاج الأبناء المرضى ، وارتفاع تكلفة الرعاية الصحية للأطفال المرضى.

٣. اندفاع الأسر لإتمام الزواج في سن مبكرة من دون إدراك الزوجين معنى الزواج ومسؤولياته ممّا يؤدي إلى الفشل في الحياة الزوجية، ثم الطلاق وتأثير ذلك في الأم والأبناء.

٤. اعتماد الأهل في كثير من الأمور من دون تقدير العواقب المترتبة على ذلك.

٥. التفاوت في المستويات التعليمية بين الزوجين يمكن أن يؤدي إلى كثير من المشكلات التي تنتج الطلاق وما يتبعه من تأثيرات سلبية في الزوجة والأطفال والعلاقات العائلية والقبلية.

٦. الخلافات والمشكلات الاجتماعية والخلافات الأسرية نتيجة تدخل العائلة في حياة الزوجين وفي تفاصيل حياتهما.

الأثر المقترح لمهنة الخدمة الاجتماعية

أما فيما يتعلق بالأثر المقترح لمهنة الخدمة الاجتماعية في تنمية وعي الشباب الجامعي العُماني بمخاطر ظاهرة زواج الأقارب في المجتمع العُماني، فقد أفادت نتائج تحليل مضمون استجابات المبحوثين من أعضاء الهيئة التدريسية بأنّ هذا الأثر المقترح يمكن أن يتمثل في النقاط الآتية:

١. وضع وتصميم برامج توعوية بالآثار السلبية التي تترتب على زواج الأقارب، وتوعية الشباب بأهم المشكلات النفسية والاجتماعية والصحية التي يمكن أن تحدث نتيجة زواج الأقارب سواء على الأبناء أم الآباء أنفسهم أم العائلة.

٢. تصميم عدد من الورش والدورات التدريبية موجهة للأخصائيين الاجتماعيين لإلقاء الضوء على الآثار السلبية لزواج الأقارب.

٣. تصميم دورات موجهة للمقبلين على الزواج للتوعية بمخاطر وزواج الأقارب.

٤. توظيف استعمال مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي بين الشباب الجامعي بالآثار السلبية لزواج الأقارب.

٥. تخصيص برامج توعوية بالآثار السلبية لزواج الأقارب عن طريق استعمال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والصحف اليومية والمجلات وغيرها في التواصل مع الشباب وتوعيته بظاهرة زواج الأقارب ما لها وما عليها.

٦. قيام الأخصائيين الاجتماعيين في مجالات الممارسة المهنية كافة بتوعية الشباب والأسر بضرورة الالتزام بالفحص الطبي قبل الزواج.

٧. العمل على تغيير اتجاهات أرباب الأسر أنفسهم نحو زواج الأقارب.

٨. المشاركة في مختلف البرامج التي تنظّم في المدارس، أو في وسائل الإعلام، أو في الجمعيات الأهلية وغيرها من المؤسسات الاجتماعية الحكومية أو غير الحكومية.

٩. تدريس موضوع الأمراض الوراثية ضمن مقررات العمل الاجتماعي في أقسام العمل الاجتماعي.

الاستراتيجيات والتكنيكات المفيدة في هذا المجال :

اقترح بعض المبحوثين أنه يمكن للأخصائيين الاجتماعيين اتباع الاستراتيجيات والتكنيكات الآتية حتى يكون أثرهم فعالا في المساعدة على الحدّ من الآثار السلبية المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب: استراتيجية إعادة البناء المعرفي، استراتيجية الإقناع.، استراتيجيات تعديل الاتجاهات، المناقشة الجماعية، استراتيجيات تعديل السلوك، التدريب على الصمود أمام الضغوط، تحليل السياق الاجتماعي، الأساليب الإدراكية بعامة (دحض الأفكار العقلانية والواجبات الإدراكية وغيرها)، الأساليب الوجدانية (مثل التخيل العاطفي العقلاني).

مقترحات أخرى لتنمية وعي الشباب الجامعي العُماني بآثار ظاهرة زواج الأقارب

اتفق معظم المبحوثين على أن مهنة الخدمة الاجتماعية لا يمكن أن تقف عقبة في سبيل وقف ظاهرة زواج الأقارب، وإنّما تؤمن المهنة بأنّ القرار في هذا الموضوع يرجع إلى المقبلين على الزواج أنفسهم وإلى أهاليهم في الوقت نفسه ؛ ولذلك يمكن اقتراح عمل برامج توعوية بعامة لكل أفراد المجتمع بهذه الظاهرة لرفع مستوى وعى الشباب المقبل على زواج الأقارب، حتى يكونوا على دراية بكل الآثار السلبية المترتبة على ذلك. ومن أخطرها الأمراض الوراثية واللجوء إلى الطلاق وما يترتب عليه من مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية تضرّ بالأسرة والمجتمع.

ومن بين أهم المقترحات التي يمكن يكون لها أثر فعّال في ذلك المجال :

١. إدراج مقرر اختياري يطرح لطلبة الجامعة ويختّص بمناقشة قضايا الأسرة العُمانية ويتناول عدداً من الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالأسرة العُمانية ومن بينها ظاهرة زواج الأقارب بالتفصيل.

٢. تفعيل أثر العلماء والفقهاء والأئمة عن طريق المساجد ووسائل الإعلام في التوعية بمخاطر ظاهرة زواج الأقارب وتبيان الرأي الشرعي فيها.

٣. وجود تشريع ملزم بإجراء الفحص الطبي للمقبلين على الزواج ولا سيّما زواج الأقارب على أن يكون أحد الشروط اللازمة لإتمام توثيق عقد الزواج.

تاسعا: النتائـــــج العامـــــة للدراســـــة

النتائج المتعلقة بواقع زواج الأقارب

– فيما يتعلق بواقع ظاهرة زواج الأقارب من منظور الطلبة المشاركين في الدراسة، إذ تبّين أنّ نسبة كبيرة من المشاركين لا يفكرون مطلقا في الزواج من الأقارب وقد بلغت نسبتهم ٥٠.٦%، وهذه النسبة قد تشير بشكل مباشر إلى ارتفاع مستوى وعي الطلبة المشاركين بمخاطر ظاهرة زواج الأقارب وتأثيراتها السلبية مستقبلا، بينما رأت نسبة ٣٨.٠% عدم مقدرتهم على تحديد اتجاههم المستقبلي نحو هذه الظاهرة، في حين أقرت نسبة ١١.٥% برغبتهم المستقبلية في زواج الأقارب وقد يكون هؤلاء متأثرين بميلهم العاطفي وقوة العلاقات العائلية بين أسرهم، وهذه النسبة تكون في حاجة ماسة إلى التوعية بالمخاطر المستقبلية التي يمكن أن تترتب على زواج الأقارب ، فضلا عن أهمية إجراء فحص ما قبل الزواج في حالة الإقدام على ذلك.

– بيّنت النتائج أن نسبة الطلبة الذكور الذين يفكرون في الزواج من أقارب بلغت ٢١.٣% من إجمالي الذكور، في حين بلغت نسبة الطالبات اللاتي يفكرن في الزواج من الأقارب ١١.٥% من إجمالي الإناث.

– تؤكد النتائج أهمية التركيز على توعية الذكور تجاه مخاطر زواج الأقارب بصورة أكبر من توعية الإناث؛ من أجل تجنب مخاطر الزواج المتوقعة مستقبلا، وإن كان كلاهما في حاجة إلى التوعية بتلك المخاطر.

– أظهرت النتائج تأكيد غالبية المبحوثين وبنسبة ٨٧.٠% بوجود حالات زواج من أقارب في محيطهم الأسري بينما نفى ١٢.٠% وجود أية حالات زواج أقارب ، وعن متوسط عدد حالات الزواج في الأسرة لدى المبحوثين الذين أقرّوا بوجود حالات زواج بلغ المتوسط الحسابي ٥.٨١ حالة زواج لكل أسرة.

النتائج المتعلقة بمعارف طلبة الجامعة بمخاطر زواج الأقارب

– بيّنت النتائج أنّ درجة القوة النسبية لبعد معرفة طلبة الجامعة بمخاطر زواج الأقارب بلغت ٧٧.٦٩% وهذه الدرجة على وفق المعيار المستعمل للقياس تشير إلى وجود مستوى معرفي قوي لدى طلبة الجامعة بقضية زواج الأقارب.

– أظهرت نتائج تطبيق اختبار T–Test وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية لصالح الإناث صاحبات المتوسط الأكبر، أي أنّ الإناث أكثر معرفة وإدراكا لمخاطر زواج الأقارب موازنة بالذكور.

– أظهرت نتائج تطبيق اختبار T–Test أن طبيعة التخصّص ليس لها أي تأثير في إحداث فارق في مستوى المعرفة بين طلبة الجامعة بمخاطر زواج الأقارب.

– بيّنت نتائج تطبيق اختبار تحليل التباين ANOVA أنّه ليست هناك فروق في مستوى المعرفة بمخاطر زواج الأقارب بين طلبة الجامعة بحسب طبيعة المنطقة الجغرافية التي ينتمون إليها.

– لم تظهر نتائج تطبيق اختبار T–Test وجود أية فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين مستوى المعرفة بمخاطر زواج الأقارب بين الطلبة الذين لديهم حالات زواج أقارب سابقة في محيطهم الأسري وأولئك الذين ليس لديهم أيّة حالات زواج أقارب.

النتائج المتعلقة باتجاهات طلبة الجامعة نحو مخاطر زواج الأقارب

– بلغت درجة القوة النسبية لاتجاهات طلبة الجامعة نحو ظاهرة زواج الأقارب ٧٨.٦٣% وهذه الدرجة على وفق المعيار المستعمل للقياس تشير إلى وجود اتجاه قوي لدى طلبة الجامعة تجاه مخاطر زواج الأقارب.

– أظهرت نتائج تطبيق اختبار T–Test ، ووجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية لصالح الإناث صاحبات المتوسط الأكبر، أيّ أنّ اتجاه الإناث نحو مخاطر زواج الأقارب أكثر اقتناعا موازنة باتجاه الذكور.

– لم تشر نتائج تطبيق اختبار T–Test إلى وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية يحدثها متغير طبيعة التخصص بوصفه متغيرا مستقلا على اتجاهات المبحوثين من طلبة الجامعة نحو مخاطر زواج الأقارب، أي أنّ طبيعة التخصص ليس لها أيّ تأثير في إحداث فارق في مستوى اتجاه المبحوثين نحو مخاطر زواج الأقارب.

– أكدّت نتائج تطبيق اختبار تحليل التباين ANOVA ، أنّه ليست هناك فروق في مستوى الاتجاه بمخاطر زواج الأقارب بين طلبة الجامعة بحسب طبيعة المنطقة الجغرافية التي ينتمون إليها.

– لم تظهر نتائج تطبيق اختبار T–Test وجود أيّة فروق إحصائية ذات دلالة معنوية في مستوى الاتجاهات نحو مخاطر زواج الأقارب بين الطلبة الذين لديهم حالات زواج أقارب سابقة في محيطهم الأسري وأولئك الذين ليس لديهم أيّة حالات زواج أقارب.

النتائج المتعلقة بالممارسات الفعلية لطلبة الجامعة للحدّ من مخاطر ظاهرة زواج الأقارب

– بلغت درجة القوة النسبية للممارسات الفعلية لطلبة الجامعة للحدّ من مخاطر ظاهرة زواج الأقارب ٦٤.٥٩% وهذه الدرجة على وفق المعيار المستعمل في الدراسة تشير إلى مستوى متوسط للممارسات، وهو مستوى أقل بكثير من مستوى المعرفة ومستوى الاتجاه السابق المشار إليهما. إنّ هذه النتائج تظهر وجود فجوة كبيرة جدا بين مستوى المعرفة والاتجاه من ناحية ومستوى الممارسات الفعلية الواقعية من جانب طلبة الجامعة للحدّ من تلك المخاطر من ناحية أخرى.

– لم تظهر نتائج تطبيق اختبار T–Test وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية لمتغير النوع والممارسات الفعلية للطلبة مع مخاطر زواج الأقارب.

– لم تظهر نتائج تطبيق اختبار T–Test وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية يحدثها متغير طبيعة التخصص بوصفه متغيرا مستقلا على الممارسات الفعلية للمبحوثين من طلبة الجامعة في التعامل مع مخاطر زواج الأقارب، أي أنّ طبيعة التخصص ليس لها أيّ تأثير في إحداث فارق في مستوى الممارسات الفعلية للطلبة مع المخاطر المترتبة على زواج الأقارب.

– بيّنت نتائج تطبيق اختبار تحليل التباين ANOVA وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية يحدثها متغير المنطقة الجغرافية على مستوى الممارسات الفعلية لطلبة الجامعة مع المخاطر المترتبة على زواج الأقارب، ممّا يعنى وجود فروق في مستوى الممارسات الفعلية لطلبة الجامعة مع المخاطر المترتبة على زواج الأقارب على وفق طبيعة المنطقة الجغرافية التي ينتمون إليها، إذ تبّين وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية لصالح الممارسات الفعلية للطلبة المقيمين بالمناطق الساحلية في مقابل الطلبة المقيمين في المناطق الجغرافية الأخرى (حضرية – ريفية – صحراوية) ، بينما لم تُظهر نتائج التحليل وجود أيّة فروق بين الطلبة المقيمين في المناطق الحضرية والريفية والصحراوية وبين بعضهم في الممارسات الفعلية مع المخاطر المترتبة على زواج الأقارب.

النتائج المتعلقة بوعي طلبة الجامعة بمخاطر زواج الأقارب

– أما فيما يتعلق بالنتيجة الكلية لمستوى وعي طلبة الجامعة بالمخاطر المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب فيمكن القول إن مستوى الوعي يُعدّ مستوى قويا؛ إذ بلغت درجة القوة النسبية لمقياس الوعي كاملا ٧٢.٩١%، بمتوسط حسابي قدره ١١٣.٧٥ وانحراف معياري 14.48.

– بيّن تطبيق اختبار T–Test وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين الذكور والإناث في مستوى الوعي بالمخاطر المترتبة على زواج الأقارب. وقد فُسِّرت الفروق في صالح الإناث ذوات المتوسط الأكبر؛ أي أنّ الإناث أكثر وعيا بمخاطر زواج الأقارب عن الذكور.

– بينت نتائج تطبيق اختبار T–Test أنّ طبيعة التخصص ليس لها أي تأثير في إحداث فارق في مستوى وعي الطلبة بالمخاطر المترتبة على زواج الأقارب.

– بيّنت نتائج تطبيق اختبار تحليل التباين أنّه ليست هناك فروق في مستوى وعي الطلبة بالمخاطر المترتبة على زواج الأقارب على وفق طبيعة المنطقة الجغرافية التي ينتمون إليها.

– توجد علاقة بين المتغيرات المستقلة مثل: النوع والعمر والتخصص والمنطقة الجغرافية وبين المتغير التابع المتمثل في وعي طلبة الجامعة بمخاطر زواج الأقارب.

– تشير النتائج إلى انعدام التأثير المعنوي لمتغيري طبيعة التخصص وطبيعة المنطقة الجغرافية على تشكيل مستوى الوعي بالمخاطر المترتبة على زواج الأقارب.

النتائج المتعلقة بالأسباب الدافعة إلى زواج الأقارب.

أفادت النتائج إلى أنّه يمكن تقسيم الأسباب الدافعة إلى الزواج من الأقارب إلى ثلاث مجموعات من الأسباب تتمثل في:

– مجموعة الأسباب الأسرية والشخصية: وقد جاءت في الترتيبات الأولى (رغبات الأهل والوالدين والميل العاطفي) وقد يكون التدخل في هذه الأسباب محفوفا بمضادات النجاح في تخفيفها؛ وذلك لأنّها تتعلق بصلات الأرحام والعلاقات والروابط الأسرية من جانب الأسرة من ناحية، وبالميل القلبي من جانب المقبلين على الزواج من الناحية الأخرى.

– مجموعة الأسباب الثقافية: وقد جاءت في الترتيبات المتوسطة (العادات والتقاليد، المحافظة على الأصول العائلية والقبلية، عدم الانفتاح على الزواج من خارج الأقارب) ، وهذه العوامل يمكن التعامل معها والحدّ من قوة تأثيرها على اتخاذ قرار الزواج من الأقارب، عن طريق العمل على تنفيذ استراتيجيات قصيرة ومتوسطة المدى بهدف رفع نسبة وعي طلبة الجامعات وأسرهم بالمخاطر الصحية والاجتماعية كافة المترتبة على زواج الأقارب، ويرى الباحثون أنّه يمكن إحداث فرق جوهري في هذا الجانب عن طريق تبني استراتيجيات التوعية المركزة.

– مجموعة الأسباب الاقتصادية: وتشمل الأسباب التي حلّت في الترتيب المتأخر (انخفاض تكاليف زواج الأقارب، ضمان مساعدات الأهل، ليست هناك متطلبات وتكاليف مادية كبيرة، المحافظة على الميراث)، ويرى الباحثون أنّ هذه المجموعة من الأسباب يمكن التعامل معها بغرض تخفيف حدّة تأثيرها في الضغط على المقبلين على الزواج لإثنائهم عن التفكير في زواج الأقارب في حالة انخفاض مستوى تأثير المجموعتين السابقتين أو عدم وجودهما (مجموعة الأسباب الأسرية والشخصية ومجموعة الأسباب الثقافية)، إذ إنّ توفير الوظائف وفرص العمل المناسبة يؤدي إلى تحسين الإمكانات المادية للشباب ؛ ثم القدرة على الاعتماد على الذات وتحمّل تكلفة الزواج، وبالتالي تتسع دائرة التفكير في الاختيار من خارج الدائرة القرابية والقبلية والانفتاح على الزواج الخارجي.

عاشرا: مقترحـــــات الدراســـــة

المقترح الأول:

أهمية تركيز الجهود التوعوية في هذا المجال لرفع مستوى المعرفة لدى الطلبة من أجل تقوية معلوماتهم ومستوى إدراكهم بأساليب الحدّ من انتشار ظاهرة زواج الأقارب أو التحكم في ضبطها عن طريق اتباع التدابير الاحترازية ومن أهمها الفحص الطبي قبل الزواج.

آليات التنفيذ:

١. عقد ورش عمل مكثفة لتوعية طلبة الجامعات بالمخاطر المترتبة على زواج الأقارب.
٢. اشراك طلبة الجامعات المقبلين على الزواج في دورات متخصصة في موضوع الفحص الطبي قبل الزواج لما له من أهمية في ضمان إنجاب أطفال أسوياء خالين من الإعاقات والأمراض الوراثية.
٣. ضرورة تضمين بعض المقررات الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة بعض الموضوعات التي تتناول ظاهرة زواج الأقارب من الجوانب كافة.

المقترح الثاني:

توجيه مزيد من الاهتمام لدعم حضور طلبة الجامعة ومشاركتهم وتنظيمهم الفعاليات المختلفة المتعلقة بالزواج بعامة وزواج الأقارب بخاصة.

آليات التنفيذ:

١. حثّ طلبة الجامعات على حضور الفعاليات المتعلقة بالزواج بعامة وزواج الأقارب بخاصة لما في ذلك من زيادة وعيهم بهذه الظاهرة الموجودة في المجتمع.
٢. تشجيع طلبة الجامعات على تنظيم الفعاليات المختلفة وتنفيذها المتعلقة بالتوعية بمخاطر هذه الظاهرة بعامة.
٣. توجيه المجموعات الطلابية والمشاريع البحثية لمناقشة هذه الظاهرة ؛ نظرا لاقتراب أعضائها من الشباب من التفكير في موضوع الزواج وتكوين الأسرة.

المقترح الثالث:

عُرِض مقرر اختياري على مستوى الجامعة يتضمن عدداً من الموضوعات التي تتعلق بالأسرة ومنها زواج الأقارب والمخاطر المترتبة عليه.

آليات التنفيذ:

١. تضمين الخطط الدراسية لبعض المقررات ، ولا سيّما في الكليات ذات الطبيعة الإنسانية مثل كلية الآداب والعلوم الاجتماعية وكلية التربية وغيرها، بعض الموضوعات الدراسية التي تتضمن موضوعات الزواج بعامة وزواج الأقارب بخاصة.
٢. ضرورة تدريب طلبة الجامعات في بعض المؤسسات المجتمعية المهتمة بهذا الموضوع مثل وزارة التنمية الاجتماعية والوحدات المتخصصة التابعة لها.
٣. توجيه بعض الندوات وورش العمل إلى تبني مناقشة موضوع زواج الأقارب من الجوانب كافة بما يضمن أنّه ليست هناك مخاطر مستقبلية تؤثر في الكيان الأسري وتضمن توافر حياة طبيعية مستقرة.

المقترح الرابع:

ضرورة اهتمام تخصّص العمل الاجتماعي (الخدمة الاجتماعية) بالتركيز على دراسة ظاهرة زواج الأقارب وما يترتب عليها من آثار.

آليات التنفيذ:

١. ضرورة احتواء الخطط الدراسية لبعض المقررات المهنية المتخصصة بدراسة ومناقشة هذه الظاهرة مثل مقرر العمل مع الأسرة ومقرر العمل مع الطفولة ومقرر العمل مع الشباب وغيرها.
٢. توجيه الطلاب إلى التدريب في بعض المؤسسات الاجتماعية التي يتماثل جوهر عملها مع مثل هذه الظواهر.
٣. توجيه طلبة الماجستير للتركيز على اختيار مثل هذه الموضوعات رسائلهم للحصول على درجة الماجستير في هذا التخصّص.
٤. توجيه طلبة مقرر مشروع التخرج إلى اختيار موضوعاتهم البحثية التي تتناول ظاهرة الزواج بعامة وزواج الأقارب بخاصة لدراستها والوصول إلى نتائج موضوعية بشأنها.

المصادر:

-Barker, R. L. (1987). The social work dictionary (6 ed.). Washington DC: NASW Press.

Billot. (1997). International Encyclopedia.

-Cambridge dictionary. (2021, April 27). https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/impact

-Marco, H. D., Leeuwen, v., & Maas, I. (2005). Endogamy and Social Class in History: An Overview. Internationaal Instituut voor Sociale Geschiedenis, pp. 1-23. doi:10.1017/S002085900500204x

-Merriam-Webester. (2021, April 28). Merriam-Webster Dictionary. Retrieved from https://www.merriam-webster.com/dictionary/impact

-Neuman, W. L. (2003). Social Research Methods - Qualitative and Quantitative Approaches. United States f America: University of Wisconsin at Whitewater.

-USAID. (2011). The KAP Survey Model (Knowledge, Attitudes, and Practices). Médicins du Monde. Retrieved February 13, 2021, from http://www.medecinsdumonde.org/Outils/Nous-contacter

-Youmatter. (2021, April 26). Impact definition. Retrieved from Youmatter: https://youmatter.world/en/definition/impact-definition/

- رجب، إبراهيم عبد الرحمن. (٢٠٠٣). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. القاهرة: دار عالم الكتب.
- مدكور، إبراهيم. (١٩٧٥). معجم العلوم الاجتماعية. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن منظور. (٢٠٠٧). معجم لسان العرب. دار المعارف.
- الحسن، إحسان محمد. (١٩٨٥). العائلة والقرابة والزواج. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- بدوي، أحمد زكي. (١٩٧٧). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة بيروت.
- أحمد، إدريس أبيدمي. (١٣ أبريل، ٢٠١٦). زواج الأقارب في المجتمع العربي. تم الاسترداد من إسلام اون لاين: https://islamonline.net/١٦٢٢٤

- غزوي، فهمي، و السوالمة، يوسف محمد. (١٩٩٩). قياس الاتجاهات نحو الزواج من الأقارب لدى الطلبة الجامعيين في الإمارات العربية المتحدة: إبعادها ومدى تأثرها بالمتغيرات الديموغرافية، دراسات - العلوم التربوية: الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي، مج ٢٦، ع ٢ ، ٤٩٥ - ٥١٣. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/٢٢٨٣٤.
- البستاني، بطرس. (١٩٨٣). قاموس محيط المحيط. مكتبة لبنان.
- جوردن مارشال "ترجمة أحمد زايد وآخرون". (٢٠٠٠). موسوعة علم الاجتماع. المجلس الأعلى للثقافة: المشروع القومي للترجمة.
- النجفي، حسين بستان. (٢٠٠٨). الإسلام والأسرة دراسة مقارنة في علم الاجتماع الأسري. مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
- حمزاوي، رياض أمين، والسروجي، طلعت مصطفى. (١٩٩٨). البحث في الخدمة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار القلم للنشر والتوزيع.
- المسلمية، شيخة. (٢٠٠٢). التعليم ومظاهر التغير الثقافي في الأسرة العمانية. القاهرة: جامعة عين شمس.
- سعد، صلاح. (٢٩ أبريل، ٢٠٢١). ٤٩% من الزيجات العربية زواج أقارب. تم الاسترداد من موهوبون: http://www.mawhopon.net/?p=٤٥٦٩
- السروجي، طلعت مصطفى، وآخرون. (٢٠٠١). مداخل منهجية في بحوث الخدمة الاجتماعية. القاهرة: مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، القاهرة.
- الختاتنة، عبد الخالق، والنبوي، نايف. (١٩٩٦). دراسة الاتجاهات الطلبة الجامعين في الاردن نحو الزواج الداخلي. مؤتة للبحوث والدراسات، الصفحات ٣٤٥-٣٧٠.
- الدخيل، عبد العزيز عبد الله. (٢٠١٢). معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية. دار المناهج للنشر والتوزيع.
- القصير، عبد القادر. (١٩٩٩). الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية. دار النهضة العربية.
- الجوهري، عبد الهادي. (١٩٩٩). معجم علم الاجتماع. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- صالح عماد فاروق، وعرفان، محمود. (٢٠١٣). آليات الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي المروري للشباب الجامعي، بحث مطبق على طلبة جامعة السلطان قابوس. مجلة جامعة عجمان للدراسات والبحوث، ١٢(٢). تم الاسترداد من http://rsh-award.org.ae/majalatajman/abstracts?lang=١) (١٢).
- الشربيني، لطفي. (٢٠٠٣). معجم مصطلحات الطب النفسي. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
- مجمع اللغة العربية. (١٩٨٠). المعجم الوسيط (المجلد الطبعة الأولى). القاهرة: دار المعارف.
- الصيرمي، مجيد. (١٩٨٥). الزواج في الإسلام. بيروت: دار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
- فهمي، محمد سيد. وسلامة، أمل محمد. (٢٠١١). البحث الاجتماعي والمتغيرات المعاصرة. القاهرة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- الخشاب، مصطفى. (١٩٩٦). دراسات في علم الاجتماع العائلي. بيروت: دار النهضة.
- عمر، معن خليل. (٢٠٠٠). علم اجتماع الأسرة. دار الشروق الأردن.
- الهاشمية، نورة. (٢٠١٨). زواج الأقارب ودوره في الإصابة بأمراض الدم الوراثية: دراسة ميدانية مطبقة على طلبة جامعة السلطان قابوس. جامعة السلطان قابوس، قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي. سلطنة عمان: جامعة السلطان قابوس.
- الحسين، هدى عبد الله. (فبراير، ٢٠١٩). زواج الأقارب والأمراض الوراثية، دراسة سوسيولوجية مطبقة على أسر في مدينة الرياض. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات. تم الاسترداد من www.eimj.org
- عبد المجيد، هشام سيد. (٢٠٠٦). البحث في الخدمة الاجتماعية الإكلينيكية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- مشين، واي باك. (٢٣ أبريل، ٢٠١٦). زواج الأقارب في المجتمع العربي. تم الاسترداد من Wayback Machine.